الاستغلال ونكران الحقوق يلاحق الزوجات السوريات في تركيا

تفاصيل صفحة 06

استبدال أقوال الأسد بأوجلان المناهج الكردية تزيد التسرّب المدرسي بالحسكة

تفاصيل صفحة 07

لاعبون أشقّاء: رابط الدم وفوارق التجارب

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 19 أيلول (سبتمبر) 2017 الموافق 28 ذو الحجة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 201 | عدد الصفحات 12

ياسر الفرحان: هدفنا في أستانا 6 كان تجنيب إدلب تكرار تجربة حلب

تفاصيل صفحة 04

مناطق النفوذ نحو الترسيم النهائي

عدنان علي

جنود روس في مدينة دير الزور- فرانس برس

تمضي التطورات السياسية والعسكرية في سوريا باتجاه الترسيم النهائي لحدود مناطق نفوذ القوى المحلية والإقليمية والدولية والتي تشير جميعها إلى تمدد حلفاء روسيا في ظل انكفاء الأطراف الأخرى حيث تركز السياسة الأميركية على ما تسميه «محاربة الإرهاب» بينما يتوارى الداعمون العرب للمعارضة السوريّة في غمرة الخلافات الخليجية، في حين سعت تركيا بعد أن وجدت نفسها وحيدة في مواجهة الحلف الذي تقوده روسيا، إلى البحث عن مصالحها القومية بالدرجة الأولى حيث هاجس التمدد الكردي في الشمال السوري، مع محاولة مساعدة قوى المعارضة على تلافي الخيارات الأسوأ في ظل تهديدات باجتياح المحافظة الوحيدة التي تسيطر عليها قوى المعارضة، أي محافظة ادلب، تحت ذريعة «محاربة الإرهاب».

محطة شكلية

وانعكست هذه التبدلات لصالح النظام وحلفائه من خلال نتائج مؤتمر أستانا الذي انتهى باتفاق بين الدول الضامنة؛ روسيا وتركيا وإيران،على اتفاق نهائي بشأن إقامة أربع مناطق لخفض التصعيد في سوريا، بما في ذلك محافظة إدلب.

وجاء في البيان الختامي للاجتماع الذي تلاه وزير خارجية كازخستان خيرات عبدالرحمانوف، أن «إنشاء مناطق تخفيف التصعيد والمناطق الأمنية، هو تدبير مؤقت مدته ٦ أشهر، ويمدد تلقائياً على أساس توافق الضامنين، مشيراً إلى التوافق على إنشاء مركز تنسيق مشترك تركي روسي إيراني، يهدف إلى تنسيق أنشطة قوات مراقبة خفض التصعيد.

وخلال المؤتمر، سلّم وفد المعارضة عدداً من الملفات إلى المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، تتضمن شهادات عناصر من قوات النظام على تعامل النظام مع تنظيم «داعش»، إضافة إلى تسليم الوفد الروسي ملف يضم خروقات النظام في مناطق «خفض التصعيد».

والواقع أن روسيا استبقت التوقيع على الاتفاق بنشر مجموعات من شرطتها العسكرية جنوب محافظة إدلب فيما يبدو أنه استعجال من طرفها لتطبيق الاتفاق، وتعاملها مع أستانا على أساس أنها محطة شكلية لأخذ تواقيع الأطراف الأخرى، بينما الأمور عندها منجزة ومنتهية.

وقالت مصادر محلية إن أفراداً من الشرطة العسكرية الروسية انتشروا في نقاط تخضع لسيطرة النظام في ريفي حماة الشمالي والغربي، حيث ينص الاتفاق على انتشار قوات روسية وايرانية في المناطق المحاذية لإدلب من جهة سيطرة قوات النظام.

وكان مركز «عمران» السوري للدراسات الاستراتيجية، توقع في ورقة بحثية نشرها تقسيم محافظة إدلب إلى ثلاث مناطق تدير إحداها روسيا بينما تنتشر «تحرير الشام» في الثانية، وتسيطر تركيا على الثالثة القريبة من حدودها.

من جهة أخرى، قالت وكالة «سبتونيك» الروسية أنه من المقرر أن يعقد قريباً اجتماع روسي- أمريكي لبحث موضوع دير الزور والتنف، وسط أنباء عن استعداد واشنطن لتسليم منطقة التنف لقوات النظام السوري وروسيا، بحسب الوكالة، بينما كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن موسكو وواشنطن رفضتا طلباً إسرائيلياً بإخلاء شريط حدودي عمقه ٦٠ كم جنوبي سوريا، من أي وجود للقوات المدعومة من قبل إيران.

حراك واضح

ومع انتهاء مؤتمر أستانا الذي تقرر خلاله ضم محافظة إدلب السورية وجوارها إلى مناطق «خفض التصعيد»، ونشر مراقبين دوليين للإشراف على تطبيق الاتفاق، تشهد إدلب حركة دؤوبة لتلافي أية خيارات «سيئة» قد تبيت للمدينة بدعوى محاربة الارهاب، وتحديداً «هيئة تحرير الشام» التي تشهد بدورها انكماشاً متواصلاً بعد سلسلة الانشقاقات عنها، والتي أعادتها تقريباً إلى هيكلها الأول المتمثل في «جبهة فتح الشام» أو ما كانت تعرف بـ «جبهة النصرة».

وفي هذا الإطار، عقدت مؤسسات مدنية وعسكرية عاملة بإدلب مؤتمراً لتشكيل «إدارة مدنية» للمحافظة، إضافة إلى انتخاب برلمان يتولى تسمية رئيس للحكومة، في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري في عموم البلاد.

ويقول المنظمون للمؤتمر إن الظروف أصبحت مواتية لتشكيل جسم مدني بعيداً عن «التجاذبات السياسية والعسكرية». وشارك في المؤتمر الذي عقد في قاعة المؤتمرات بمعبر باب الهوى، شخصيات مدنية وعسكرية، منها رياض الأسعد مؤسس «الجيش السوري الحر» الذي شدد على ضرورة وجود جسم واحد يضبط العمل في ظل الضغوطات التي تشهدها إدلب.

تتمة صفحة 03

هل تُضعِف الانشقاقات «هيئة تحرير الشام»؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

تلقّت «هيئة تحرير الشام» عدّة ضربات في وقتٍ واحد، وذلك بعد أن تدحرجت كرة الانشقاقات، ووصلت إلى شخصياتٍ اعتبارية داخلها، وأدّت إلى وضع «الهيئة» في موقفٍ محرج.

ولم يخفِ خبراء التقتهم صحيفة «صدى الشام» تكهناتهم حول احتمال أن تؤدي هذه الانشقاقات لتسريع انهيار الهيئة، كونها تسببّت بشرخٍ في بنيتها العسكرية، وفتحت باباً سيؤدّي إلى المزيد من التخلخل في بنيتها.

ومما يصعّب الوضع بالنسبة لـ«هيئة تحرير الشام» إعلان نتائج مباحثات «أستانا ٦» التي خلصت إلى قرارات من شأنها إنهاء وجود «الهيئة» بشتى الطرق، وذلك تزامناً مع الزحف التركي نحو الحدود السورية من جهة إدلب، والذي يُنذر بقرب عمل عسكري في الداخل السوري.

موجات متلاحقة

شهدت «هيئة تحرير الشام» الكثير من حوادث الانشقاق، ولكن ثمّة أربع موجات ظهرت بشكلٍ واضح منذ آذار وحتّى أيلول من العام الحالي، وتزامنت مع بدء الخلاف بين الهيئة وفصيل «حركة أحرار الشام».

وجاءت موجة الانشقاقات الأولى، في شهر آذار الماضي..

تفاصيل صفحة 05

لا بديل عن الحطب للأهالي

غابات اللاذقية ضحية تتجاذبها عدّة أطراف

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

خلال العامين الماضين تقلصت المساحات التي تسيطر عليها قوات المعارضة في ريف اللاذقية، وخسر معها سكان جبلي الأكراد والتركمان قراهم وجبالهم، وتحولوا إلى نازحين في مخيمات عشوائية على الحدود التركية، يعانون من هموم عديدة ليس أقلها برد الشتاء مع ما يحمله من هموم وذكريات سابقة، تتمثل في صعوبة تأمين وسائل التدفئة من الحطب والوقود.

ويعاني النازحون هذا العام من تراجع المساحات الحراجية المتبقية التي يمكن الاستفادة منها بفعل الاستثمار الجائر لها خلال الأعوام السابقة، وخسارة معظم المساحات الصالحة للتحطيب لصالح قوات النظام..

تفاصيل صفحة 07

المناهج الدراسية: احتجاج افتراضي «يُسقط» تربية النظام

صدى الشام

لقّنت «مواقع التواصل الاجتماعي» حكومة نظام الأسد درساً في تأثير هذه الوسائل عبر رصدها التقصير والخلل الذي تجلّى مؤخراً بالمناهج المدرسية السوريّة لهذا العام.

وأصدر النظام منهاجاً دراسياً جديداً كان قد تحدّث عنه سابقاً باستطراد، وسوّق له على أنّه سيكون نقلةً نوعية في التحصيل العلمي للطلّاب، غير أن النتائج كانت عكس ذلك تماماً، إذ أن تلك المناهج احتوت على كثيرٍ من الأخطاء العلمية والتصميم السيء، ما أثار موجة غضبٍ في أوساط السوريين، الذين يعيشون في مناطق النظام ويدرسون مناهجه.

متجانسة

وجدَ وزير تربية النظام «هزوان الوز» نفسه في موقفٍ محرج بعد صدور المناهج الجديدة، إذ لا يمكن إخفاء هذا المنهاج السيء «وفق وصف السوريين» ولا سيما مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي ومنها «فيسبوك».

وانهالت منات المنشورات التي تنتقد هذه المناهج، وصور من صفحات تلك الكتب، تُظهر المتسوى المُتدنّي لها، واحتواءها على أخطاء في الصياغة وطرق تلقين «مثيرة للسخرية».

تفاصيل صفحة 09

بنات الفَزعة

صدى الشام

- « لا، لا هاد كابوس، أكيد كابوس»

بلا وعيٍ رمَت الموبايل واللابتوب تحت السرير، وعادت إليه غطت وجهها بالغطاء كمن يدفن رأسه في التراب، الأصوات القادمة من الخارج مرعبة، الطَرْقات على الباب ليست لأيدٍ بشرية، كانوا ثمانية أشخاصٍ تحسبهم جيشاً، أحذيتهم المصممة لأرض المعركة كانت تغزو كل شبرٍ من البيت، وتدوس كل مافي طريقها، لحظاتٌ قليلة ونُزع عنها الغطاء ليبدأ الكابوس الحقيقي.

حلب المدينة التي راهن النظام على ولائها، وبذل كل ما يستطيع كي تبقى شرارتها خامدةً باعتبارها عاصمة سوريا الاقتصادية، انطلقت مظاهرتها من مقر الجامعة بتنظيمٍ من الطلاب والطالبات في الشهر العاشر من عام ٢٠١١، ريم طالبة ماجستير لغة عربية كانت إحدى الصبايا القليلات اللواتي انضممن إلى تنسيقية جامعة الثورة..

تفاصيل صفحة 08

تقارير: صفقة «ماكرة» بين كردستان وإسرائيل

صدى الشام

كشفت صحيفة نيوزويك الأميركية أن وسائل إعلام تركية تزعم أن جماعات كردية متنافسة عقدت اتفاقاً لجلب مئتي ألف يهودي من أصل كردي لإعادة توطينهم في إقليم كردستان العراق، وذلك في صفقة سرية مقابل دعم إسرائيلي لاستقلال الأكراد.

وأوضحت المجلة أن تقارير ظهرت الأربعاء الماضي في بعض الصحف التركية تزعم أن زعيم إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني وافق على الترحيب بعودة نحو مئتي ألف يهودي إسرائيلي من أصل كردي إلى الإقليم.

وأضافت أن دولة الاحتلال الإسرائيلي تقوم في المقابل بدعم البارزاني في محاولته لإقامة دولة كردية عبر الاستفتاء المزمع إجراؤه في إقليم كردستان العراق يوم ٢٥ أيلول الجاري، وسط معارضة من جانب معظم اللاعبين في المنطقة مثل إيران والعراق وتركيا.

وأشارت نيوزويك إلى أن تركيا تعارض إقامة دولة كردية مستقلة بينما تقوم لعقود بمواجهة حركة التمرد الكردي التي يقودها حزب العمال الكردستاني التي تعتبرها منظمة إرهابية.

تقرير المصير

وتحدثت المجلة بإسهاب عن دور الأكراد في القتال ضد تنظيم "داعش" في كل من العراق وسوريا، وعن الدعم الأميركي لهم في سياق هذه المواجهة ضد التنظيم.

ونسبت إلى اللواء يانير غولان، نائب قائد جيش الاحتلال الإسرائيلي السابق تصريحه الأحد الماضي، بأنه شخصياً لا يعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، وأضافت أن إسرائيل لا تعتبره إرهابياً.

> ديلمان عبد القادر: محاولة ربط الاستفتاء الكردي مع اليهود أو إسرائيل يُعد أمراً شائعاً في تركيا والشرق الأوسط بشكل عام.

واستدركت بأن رئيس الوزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو، صرح في وقت لاحق بأن إسرائيل تدعم إقامة دولة كردية لكنها تعتبر حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية.

وبالعودة إلى الاتفاق الكردي الإسرائيلي المزعوم، فقد أوضحت مجلة نيوزويك أن أحد التقارير التركية وصف الاتفاق بأنه "خطة كردستانية ماكرة".

وأشارت إلى انتشار مجلة "كردية إسرائيلية" وقالت إنها تلقى رواجاً في إقليم كردستان العراق، لافتةً إلى أنها ظهرت للمرة الأولى عام ٢٠٠٩.

ونسبت إلى محلل الشؤون الكردية ديلمان عبد القادر، تشكيكه بهذه التقارير التركية، وقوله إن محاولة ربط الاستفتاء الكردي مع اليهود أو إسرائيل يُعد أمراً شائعاً في تركيا والشرق الأوسط بشكل عام.

وأضاف عبد القادر: صحيح أن هناك أكثر من ١٥٠ ألفاً من اليهود الأكراد في إسرائيل ولكن ليس لهذا الأمر صلة بالدفع بين الأكراد من أجل تقرير المصير.

المكان الوحيد

وفي شأن متصل قال الكاتب في صحيفة "معاريف" سيث فرينتسمان في تقرير مطول له إن المكان الوحيد في الشرق الأوسط الذي لا يُحرق فيه علم إسرائيل، بل بات يُرفع بصورة دورية، هو المناطق الكردية شمالي العراق، وحيث يوجد الأكراد في أنحاء أوروبا.

> بات رفع العلم الإسرائيلي في المظاهرات الكردية- بحسب محلّلين- يشكّل ظاهرة جديدة وجديرة بالانتباه، لا سيما وأنها آخذة بالتزايد خلال الأسابيع الأخيرة استعداداً لإجراء الاستفتاء في إقليم كردستان.

وقد جاء رفع العلم الإسرائيلي في هذه المظاهرات الكردية عقب صدور عدد من التصريحات الإسرائيلية الأخيرة المؤيدة لهم.

وأضاف "هذه ظاهرة جديدة وجديرة بالانتباه، لا سيما وأنها آخذة بالتزايد خلال الأسابيع الأخيرة استعداداً لإجراء الاستفتاء في إقليم كردستان العراق للحصول على الاستقلال الذاتي".

وأوضح أن عدداً من المدن الأوروبية مثل كيلن وجنيف وأوسلو شهدت رفع علم إسرائيل في مظاهرات عامة في هذه المدن خلال آب الماضي، وخلال الأسبوع الجاري رُفع هذا العلم في مدن بروكسل وهامبورغ وستوكهولم.

دولة كردية

وكانت وزيرة القضاء بدولة الاحتلال الإسرائيلي آييلت شكيد، اعتبرت أن من مصلحة إسرائيل والولايات المتحدة قيام دولة للأكراد في المنطقة، على أن تكون بداية في العراق، وقد حان الوقت لأن تدعم واشنطن هذا الأمر.

ومن وجهة نظر الكاتب فرينتسمان، فإن تأييد قيام دولة مستقلة للأكراد ليس موقفاً إسرائيلياً جديداً، فقد قال نتنياهو كلاماً مشابهاً في ٢٠١٤، لكن الكلام الجديد يكتسب أهميته لأنه يخرج قبل أيام قليلة من الاستفتاء الشعبي في المنطقة الكردية بالعراق.

وختم بالقول "التأييد الإسرائيلي للأكراد يأتي كأنه رسالة إسرائيلية بأن من يؤيد في العالم قيام دولة فلسطينية مستقلة، فمن الأفضل أن يستعد لتأييد إسرائيل إقامة دولة كردية مستقلة".

واشنطن بوست: التطهير العرقي بميانمار وحشي

قالت واشنطن بوست في افتتاحية لها إن التطهير العرقي في آسيا هو أكثر أعمال العنف وحشية في العالم لسنوات، في إشارة إلى أعمال العنف ضد الروهينغا في ميانمار. وأوردت الصحيفة كثيراً من الأرقام والإحصائيات عن عدد القرى التي حُرقت تماماً بولاية أراكان، والتقديرات المختلفة للقتلى واللاجئين.

ووصفت رد الفعل الدولي وكذلك الأميركي على ما يجري في منطقة الروهينغا بأنه ضعيف، مضيفة أن كثيراً من الاهتمام انصب على مستشارة الدولة أونغ سان سو تشي، التي ظلت صامتة تجاه الانتهاكات الفظة لحقوق الإنسان في بلادها، مشيرة إلى عجزها عن السيطرة على الجيش.

وأوضحت أن المطلوب هو ممارسة ضغط مباشر على الجيش، مضيفة أن اللوم والإدانات الدولية الموجهة إلى سو تشي، ربما يجعلها في موضع قوة إذا أرادت استخدام ذلك.

وفي الأمم المتحدة، قالت الصحيفة إن الصين هي التي تحمي ميانمار لأن الانتهاكات ضد الروهينغا لا تزعجها، بل من الممكن أن تجد الترحيب لديها لأن من شأنها أن تخرّب علاقات ميانمار بالغرب.

ونشرت الصحيفة نفسها تقريراً طويلاً عن الانتهاكات الفظة التي نفذها الجيش ضد الروهينغا في الأسابيع الماضية من خلال إيراد شهادات لبعض اللاجئين الذين استطاعوا الوصول إلى بنغلاديش.

ومما قاله أحد هؤلاء إن جنود ميانمار كانوا يطلقون النار على الروهينغا الهاربين. وقال آخر إنه هرب مع أفراد أسرته تاركا والده الثمانيني الذي لا يستطيع السير لوحده ليقتله الجنود، قائلاً إن هروبه دون والده سيظل أكثر اللحظات تعاسة في حياته.

وقالت منظمات حقوق الإنسان إن حجم وأبعاد مأساة الروهينغا الراهنة تحتاج إلى شهور أو سنوات لتتكشّف. ونقلت إحداها عن أحد اللاجئين قوله إنه لا يستطيع إحصاء من ماتوا حتى في قريته الصغيرة وحدها، وكل ما يدركه حالياً أن "الدماء كانت تتدفق في الشوارع".

وقال آخر إن الجنود كانوا يحرقون المنازل بالصواريخ المحمولة على الكتف. وقال أحد أصحاب القوارب إن الجنود أخذوا قاربه وكانوا يملؤونه بالجثث واحدة بعد الأخرى مثل كتل الخشب بمن فيهم الأطفال البالغون من العمر ١٣ عاماً ممن يعرفهم جيداً.

وسار كثير من اللاجئين حوالي أسبوع كي يصلوا إلى بنغلاديش وهم يعتمدون على أوراق أشجار المانغو ومياه الجداول، وظل بعضهم يحمل أقاربه الجرحى عبر الوحل والطين، وكثير منهم تورمت رجلاه جراء السير.

خلافات الاتفاق النووي قد تدفع لمواجهة بين واشنطن وطهران

صدى الشام

اهتمّت بعض عناوين الصحافة الأميركية هذا الأسبوع بتطورات اتفاق إيران النووي، وردود الفعل المتباينة بين طهران وواشنطن، والمخاوف من تحوّل الاتهامات المتبادلة بشأن الاتفاق إلى مواجهة وحرب ضد إيران.

فقد أشار تقرير لصحيفة واشنطن بوست إلى الاتهامات المتبادلة بين البلدين بالتراجع عن الالتزامات المتفق عليها بشأن الاتفاق المبرم عام ٢٠١٥.

التزام لم يمنع الاعتراض

واعترف وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بأن إيران "ممتثلة تقنياً" لالتزاماتها بموجب الاتفاق المبرم مع إدارة أوباما وخمس قوى عالمية أخرى، لكنه اعترض على أنشطة طهران غير النووية في الشرق الأوسط، بما في ذلك دعمها الميليشيات في اليمن وسوريا ودعم الجماعات الإرهابية واختبار الصواريخ الباليستية.

وبدوره انتقد المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، على حسابه بتويتر واشنطن، واصفاً إياها بالاستبداد والبلطجة والجور والتعدي والكذب الصريح.

وذكرت الصحيفة أن الانتقادات المتبادلة جاءت في لحظة حاسمة بالنسبة للاتفاق الإيراني الذي خفف العقوبات الاقتصادية مقابل موافقة إيران على فرض قيود على برنامجها النووي.

وقالت إن ما يبقي الاتفاق على قيد الحياة في الوقت الراهن هو تخلّي ترمب عن امتعاضه منه يوم الخميس الماضي، وتنازله عن العقوبات الأميركية التي علقت بموجب الاتفاق والتي يجب مراجعتها كل ١٢٠ يوماً. وأردفت الصحيفة أنه لو لم يفعل ذلك لكانت الولايات المتحدة مُخلة بوعودها.

وفي السياق أشار مقال بمجلة ناشونال إنترست إلى أن إدارة ترمب لا تخفي انشغالها بصنع الدوافع التي تجعل الولايات المتحدة تنبذ الاتفاق النووي مع إيران، وحتى بعدما اعترف الرئيس على مضض بأن طهران تمتثل للشروط الصريحة للاتفاق احتجّ بأن القادة الإيرانيين ينتهكون "روح" الوثيقة.

> الانتقادات الأميركية الإيرانيّة المتبادلة جاءت في لحظة حاسمة بالنسبة للاتفاق الذي كان قد خفّف العقوبات الاقتصادية مقابل موافقة إيران على فرض قيود على برنامجها النووي.

بنود لا تعليقات

وانتقدت المجلة تصريحات ترمب الشفهية معتبرةً أنها مثيرة للسخرية، لأن الاتفاقات والجوانب الملزمة بها تبنى من خلال بنود مكتوبة وليس بالاعتماد على تعليقات شفوية مبهمة وعلى المصافحة، ولهذا السبب فإن الأحكام المكتوبة هي وحدها التي تشكل التزامات حقيقية.

وأردفت بأن الخلافات حول "الروح" أو النوايا يمكن أن تكون بلا نهاية، وتشير الأدلة إلى أن إيران قد التزمت في الواقع بتعهداتها القانونية بموجب الاتفاق.

وتابعت :"لكن للأسف يبدو أن مسؤولي الإدارة الأميركية وسرب الصقور بصوته العالي في الولايات المتحدة عازمون على تخريب الاتفاق".

وكان آخر خطاب للسفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هالي، الذي ألقته بمعهد أميركان إنتربرايز المتشدد يوم ٥ أيلول الجاري، تضمن العديد من التحريفات وكلها بدَت موجهة لبناء أساس للإدارة لكي تنبذ الاتفاق.

وعلقت المجلة على تصريحات هالي بأنها إذا أخذت على محمل الجد فيبدو أن هناك حملة جارية لتجاوز تلك الخطوة وتبرير الحاجة إلى حرب ضد إيران.

وأضافت أن هناك نوعاً من الاحتجاج الشعبي المتزايد بين مؤيدي السياسة المتشددة تجاه طهران، وهو أن سلوك كوريا الشمالية هو نذير لما ستواجهه الولايات المتحدة بشأن إيران إذا لم تتشدد واشنطن في نهجها.

> مجلة "ناشونال إنترست" رأت أن مسؤولي الإدارة الأميركية وما أسمته "سرب الصقور" في الولايات المتحدة، عازمون على تخريب الاتفاق مع إيران.

ذريعة

لتعزيز قضيتهم يستشهد منتقدو الاتفاق بخبراء يرون دليلاً حاسماً على أن إيران وكوريا الشمالية تتعاونان فعلاً بشكل وثيق في كل من المسائل النووية وتكنولوجيا الصواريخ.

ورأت المجلة أن استخدام سلوك كوريا الشمالية ذريعة لنبذ الاتفاق النووي مع إيران هو في أحسن الأحوال رد فعل ساذج بشكل خطير، وأن الخوض في هذا المسار سيكون تهوراً كبيراً. وختمت بأن تمزيق الاتفاق حتى من دون متابعة الضربات الاستباقية سيؤدي بلا داعٍ إلى تصاعد التوترات في الشرق الأوسط.

مناطق النفوذ نحو الترسيم النهائي

عدنان علي

تتمة:

ويأتي المؤتمر بعد أن دعت «هيئة تحرير الشام» جميع الفصائل العسكرية وعلماء الدين والكوادر المدنية لاجتماع بهدف «الخروج بمشروع يحفظ الثورة السورية ويمثلها»، الأمر الذي رفضته معظم الجهات والشخصيات في المدينة، لتنطلق بعدها ثلاث مبادرات دعت أيضاً إلى تشكيل «إدارة مدنية موحدة»، لكن لم يكن لأي منها نتائج على الأرض.

وقالت مصادر محلية إن هذه الخطوة تهدف إلى تشكيل قيادة موحدة تتسم بالتمثيل والفاعلية بالنسبة لمحافظة إدلب وسائر البلاد بهدف التخلص من وصاية القوى الخارجية وقبل ذلك وصاية بعض القوى الحزبية في الداخل.

وكانت «هيئة تحرير الشام» أعلنت رفضها نتائج محادثات «أستانا ٦»، معتبرةً أنها تهدف إلى تجميد القتال وتسوية الوضع مع النظام السوري و» لا تحقق أهداف الثورة» .

وشهدت «الهيئة» في الآونة الأخير سلسلة انشقاقات خرج خلالها أكبر تشكيلين عسكريين من جسمها وهما حركة «نور الدين الزنكي» و»جيش الأحرار» فضلاً عن العديد من التشكيلات الأصغر، وذلك احتجاجاً على التسريبات الأخيرة من داخل الهيئة التي أظهرت التخطيط المسبق من جانب بعض المتشددين في الهيئة لتصفية «حركة أحرار الشام» تحت حجج واهية، واستهتار هؤلاء بالشرعيين في الهيئة، ما دفع بعضهم مثل الداعية السعودي عبدالله المحيسني للانسحاب من الهيئة.

تطمينات لا تكفي

ورغم محاولة المتحدث العسكري باسم وفد المعارضة المشارك في مؤتمر أستانة ياسر عبد الرحيم طمأنة «هيئة تحرير الشام» قائلاً إنه «لا نية لهم ولا للضامن التركي في قتالها «، معتبراً أن ما يتداوله الإعلام عن عمل عسكري وشيك ضدها «هدفه الفتنة، وإحداث اقتتال جديد بين الفصائل»، داعياً «هيئة تحرير الشام» إلى إجراء إصلاحات شاملة في هيكلتها القيادية وإبعاد الشخصيات الجدلية من صفوفها، إلا أن مصادر ومؤشرات عدة تشير إلى احتمال شن عملية عسكرية باتجاه ادلب قريباً إذا لم تحدث حلحلة بشأن موقف «هيئة تحرير الشام» الرافض لاتفاق «خفض التصعيد» الذي تم اقراره في أستانا، واذا لم تبادر «الهيئة» إلى حل نفسها باعتبار أنها بوضعها الحالي، وهي مصنفة كمنظمة ارهابية بموجب قرارات مجلس الأمن، ستظل محل استهداف من القوى الدولية، ما يعرض المحافظة لمخاطر جمة، ويعيق تطبيق اتفاقية «خفض التصعيد».

وفي هذا الاطار، واصلت تركيا إرسال تعزيزات عسكرية إلى الحدود مع سوريا لليوم الرابع على التوالي، وسط تسريبات عن عملية محتملة ضد «هيئة تحرير الشام».

ولم توضح السلطات التركية أسباب زيادة التعزيزات العسكرية، وبررتها بزيادة الترتيبات الأمنية والعسكرية، استباقًا لـ «الهجمات الإرهابية»، غير أن تكهنات انتشرت في الآونة الأخيرة تحدثت عن عملية عسكرية روسية- تركية في محافظة إدلب تستهدف «هيئة تحرير الشام»، تبدأ بضربات جوية، قبل أن يتوغل الجيش التركي في إدلب انطلاقًا من الحدود الشمالية، بينما يتقدم كل من الجيشين الروسي والإيراني من الجنوب.

من جهتها، قالت وزارة خارجية النظام السوري، إن اتفاقات «خفض التصعيد» في محافظة إدلب، «لا تعطي الشرعية لتركيا بالتواجد على الأراضي السورية»، واصفة وجودها بأنه غير شرعي.

> تشهد إدلب حركة دؤوبة لتلافي أية خيارات «سيئة» قد تُبيّت للمدينة بدعوى محاربة الإرهاب وتحديداً «هيئة تحرير الشام» التي تعيش بِدورها انكماشاً متواصلاً بعد سلسلة الانشقاقات عنها.

وقبل أن يجف حبر الأوراق في أستانا، عمدت قوات النظام والطائرات الروسية إلى خرق الاتفاق عبر قصف بلدات في ريف حماة الشمالي تدخل ضمن اتفاق تخفيف التصعيد .

وكان ريف حماة الشمالي شهد عمليات عسكرية لقوات النظام على منطقتي الجنابرة والزلاقيات خلال الأشهر القليلة الماضية، لكن الطيران الحربي لم يتدخل في هذه المعارك.

معارك الشرق

في غضون ذلك، تواصل قوات النظام تقدمها ضمن محافظة دير الزور مع بروز مؤشرات تصادم مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد). وتشهد المحافظة عمليتين عسكريتين؛ الأولى تتمثل بتقدم قوات النظام مصحوباً بالميليشيات الشيعية وبدعم مكثف من الطيران الروسي، من جهة الغرب للمحافظة، والثانية تشنها ميليشيا «قسد»، بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن في الريف الشرقي، في دلالة على حجم التنافس الروسي الأمريكي على هذه المحافظة الهامة الغنية بالثروات.

وقطعت قوات النظام إمداد تنظيم «داعش» في مدينة دير الزور بالسيطرة على حي الجفرة المحاذي لنهر الفرات، بحسب ما ذكرت وسائل إعلام النظام التي أشارت إلى أن قوات النظام حاصرت تنظيم «داعش» في كل من حويجة صقر، وجمعيات الرصافة، وأحياء :خسارات، والكنامات، والصناعة. ويعتبر حي الجفرة الذي تم إعلان السيطرة عليه البوابة الجنوبية لأحياء المدينة الغربية، وصولًا إلى مدينة موحسن على الضفة الغربية للفرات.

> تشير مصادر ومؤشرات عدة إلى احتمال شنّ عملية عسكرية باتجاه إدلب قريباً إذا لم تحدث حلحلة بشأن موقف «هيئة تحرير الشام» الرافض لاتفاق «خفض التصعيد» في أستانا، واذا لم تبادر «الهيئة» إلى حل نفسها.

وتتزامن عمليات النظام في دير الزور مع عملية عسكرية أخرى أعلنها تحت اسم «فجر ٣» على الحدود السورية العراقية، للسيطرة على مدينة البوكمال في ريف دير الزور الجنوبي، ومع عملية أخرى أعلنتها قوات «قسد» لسيطرة على الضفاف الشرقية لنهر الفرات.

وكان المتحدث باسم التحالف، ريان ديلون، قال إن «قوات سوريا الديمقراطية» لا تعتزم دخول مدينة دير الزور، مما يقلص احتمالات حدوث مواجهة بين القوات الحليفة لواشنطن وقوات النظام السوري، مشيراً إلى أنها سوف تتحرك بمحاذاة وسط وادي نهر الفرات وحسب.

ومع اتساع رقعة المعارك في المحافظة، تجلى التنافس الأمريكي الروسي بعد استهداف الطيران الروسي تجمعاً لميليشيا «قسد». غير أن الضحية الأبرز للطيران الروسي وطيران التحالف في دير الزور هم المدنيون الذين حصد الطيران العشرات منهم خلال الأيام الأخيرة، وقتل ١٣ شخصاً نتيجة غارات روسية على بلدة خشام في ريف دير الزور الغربي، بينهم نساء وأطفال، كما قتل ٥ أشخاص جراء قصف الطيران الحربي المعبر النهري في بلدة البوليل، أثناء محاولة الأهالي النزوح عبر نهر الفرات.

في السياق ذاته، تعرضت مدينة الميادين في الريف الشرقي إلى قصف مماثل من الطائرات الروسية، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

ويأتي ذلك، بعد سلسلة مجازر ارتكبتها طائرات التحالف في المحافظة ذهب ضحيتها العشرات بينهم ١٢٠ مدنياً في غارات شنها على مدينة الميادين التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» في شرق سوريا. وشهدت المحافظة حركة نزوح واسعة من قبل الأهالي والسكان، باتجاه البراري والمدن المجاورة، بسبب اشتداد حدة المعارك بين أطراف الصراع، وكثافة القصف الجوي من قبل الطائرات الروسية وتلك التابعة للتحالف الدولي.

تصريحات

مايكل فالون
وزير الدفاع البريطاني

بريطانيا تدعم جميع جهود الوساطة لحل الأزمة الخليجية الحالية، وعلى رأسها الجهود الكويتية. يتعين على كل الأطراف العمل بجدٍ من أجل الحل، فوحدة دول الخليج هي ركيزة مهمة من ركائز الاستقرار في المنطقة بكاملها. نحن لا نتدخل في نزاع خليجي، لكننا نشجع جهود الوساطة، وأودّ لو ندرك جميعاً أننا نحتاج إلى مكافحة الإرهاب بصورة أفضل وأقوى.

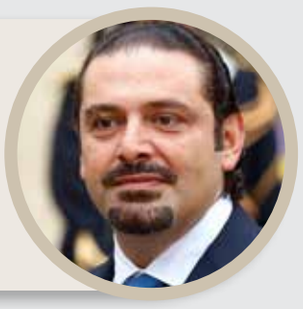

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

إن تطوير وتنمية البنية التحتية وخطوط السكك الحديدية والمنطقة الاقتصادية في طرابلس، وكذلك الطريق السريع مع سوريا، أصبح من الأولويات من أجل أن يكون لبنان مؤهلاً ليصبح محطة لكبريات الشركات التي تنوي الدخول إلى سوريا والعمل فيها بعد الحل السياسي للأزمة الراهنة. ونحن نستعد لتلك المرحلة.

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

أوجه دعوة مخلصة وأخوية إلى القادة في كردستان بأن قرار الاستفتاء خطير. موقفنا هو أنه قرار غير دستوري، وغير شرعي. ولن يكون هناك أي شيء سيؤخذ على محمل الجد نتيجة الاستفتاء. إذا كانوا يريدون تحركاً يرضي الشارع، فلا مشكلة كما لو أنه تعبير عن رأي عام، لكن بالنسبة لنا الاستفتاء غير شرعي، وهو يعارض بوضوح الدستور، فضلاً عن أن هناك خلافات بين الأكراد أنفسهم حول الموضوع.

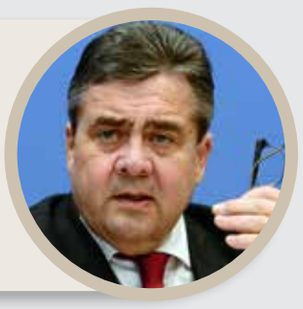

زيغمار غابرييل
وزير الخارجية الألماني

يجب على القوى الثلاث الجلوس على طاولة واحدة: الولايات المتحدة والصين وروسيا. الأمر يحتاج إلى رؤى وخطوات شجاعة. إن زعيم كوريا الشمالية ليس مجنوناً، هو يتبع استراتيجية تمت دراستها بهدوء؛ عندما يمتلك قنبلة نووية، فإن نظام حكمه سيصبح آمناً، بحسب اعتقاده، لأنّ أحداً لن يجرؤ على تهديده.

جلال بكور

أستانا يتحدّى تعقيدات إدلب

لم يكن مستغرباً أن يُعلَنَ ضمّ إدلب إلى مناطق «خفض التوتر»، ولكن الأصح هو القول بأنه تم التأكيد على أن إدلب هي ضمن المناطق الأربع لأنها أصلاً ضمن تلك المناطق منذ الإعلان الأول عنها من قبل روسيا، لكن كان هناك خلاف على طريقة وشروط تثبيتها.

لقد كشفت الاتفاقات التي تمت حول الغوطة وريف حمص ودرعا والقلمون، وجود بند أساسي وهو إيجاد طريقة لإخراج «هيئة تحرير الشام» من المنطقة بعملية تهجير إلى إدلب أو بعملية عسكرية، وهو ما فشل إلى الآن في المناطق الثلاثة، وذلك يقودنا إلى تساؤل أكبر حول بنود اتفاق إدلب وكيف سيكون الحل فيها.

لو افترضنا أن بنود إدلب تشبه بنود المناطق الأخرى والتي تنص على إيجاد حل للتخلص من «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، فكيف سيكون الأمر والهيئة في إدلب تمثل قوة عسكرية لا يستهان بها، وتسيطر على مناطق كثيرة منها مدينة إدلب وقرابة كامل الريف الشرقي.

مخرجات أستانا الأخيرة وفق البيان الختامي شددت على مواصلة قتال تنظيم «داعش» و «جبهة النصرة»، وعند القول «جبهة النصرة» يُقصد بها هيئة تحرير الشام والفصائل المنضوية في صفوفها سواء كانت «النصرة» أو غيرها من الفصائل.

يضعنا مخرج أستانا أمام فرضيتين: أولهما تفتيت الهيئة من الداخل ثم القيام بعمل عسكري ضدها والقضاء عليها، وهي فرضية ليست مستبعدة كون الهيئة فقدت تشكيلين من أقوى التشكيلات العسكرية وهما «حركة نور الدين الزنكي» و»جيش الأحرار»، فضلاً عن انشقاقات صغيرة أخرى من بعض الكتائب، وانسحاب من قبل بعض الشرعيين.

ويتم تفكيك الهيئة أيضاً عن طريق فتنة داخلية وإشعال حرب بين فصائلها، واغتيال القادة والشرعيين المؤثرين داخلها عبر ضربات جوية أوعمليات أمنية، واستمالة العناصر المحلية إلى الانشقاق، وهو ما اتّضح مؤخراً عن طريق تصفية شيخين سعوديين هما «سراقة المكي» و»الحجازي» المعروف بـ «المدني».

الفرضية الثانية وهي مناطق النفوذ حيث يتم حصر «الهيئة» في منطقة محددة شرق إدلب، والمرجح أن تكون بين سراقب وسنجار والعيس وذلك عن طريق عملية عسكرية بدءاً من ريف اللاذقية الشمالي وريف حماة الغربي، تنتهي بحصر الهيئة في المنطقة الشرقية الواقعة ما بين أرياف حلب وحماة وادلب.

ذلك العمل العسكري ربما يتم على أكثر من جبهة انطلاقاً من ريف حلب الغربي وريف إدلب الشمالي وجبل التركمان ثم جسر الشغور وسهل الغاب، تشارك فيه قوات تركية وروسية، لكنه سيعتمد في البداية على إحداث ضعف في «الهيئة» قبل شن الهجوم.

ويرجّح أيضاً أن يتم التوصل إلى اتفاق مع الهيئة على الانسحاب من المدن وتسليمها لقوات تركية، وحصر تواجد العسكريين في الجهة الشرقية من إدلب في الوقت الحالي تفادياً للعمل العسكري الذي قد يكلف الهيئة أو تركيا والمعارضة والمدنيين ثمناً باهظاً.

ما تم الاتفاق عليه في اجتماع أستانا الأخير لم يكن ضمّ إدلب لمناطق خفض التوتر بل تأكيد على شروط ضم إدلب، ولم يُصرح بتلك الشروط في حين صُرّح ببعضها في اتفاق بقية المناطق، وإن عدم وضوح تلك الشروط دفع بـ «الهيئة» إلى إصدار بيان ترفض فيه مخرجات أستانا.

من المتوقع أن تصدر أصوات مضادة داخل الهيئة تنادي بقبول مخرجات أستانا، والتفاوض مع الفصائل وتركيا لتجنب الوقوع في معركة، وهو ما يقوي احتمال زيادة الانشقاق في صفوف الهيئة وضعفها أووقوعها في اقتتال داخلي يفتت قوتها العسكرية ويجعلها ترضخ في النهاية لأية شروط سوف تُملى عليها من قبل بقية الفصائل وتركيا.

ياسر الفرحان: هدفنا في أستانا 6 كان تجنيب إدلب تكرار تجربة حلب

كعادتها في جميع جولاتها السابقة، أحدثت الجولة السادسة من مفاوضات أستانا جدلاً واسعاً في الأوساط السورية المعارضة، وبادر العديد من السوريين إلى تحميلها مسؤولية تجميد جبهات القتال، في الوقت الذي تشن فيه قوات النظام و"قوات سوريا الديمقراطية" هجمات واسعة ضد تنظيم "داعش، إذ اعتبر كثيرون أن ما تم التوافق عليه في العاصمة الكازاخية لم يكن سوى"اتفاقيات الإذعان".

حاوره: مصطفى محمد

ومن أبرز ما تم التوصل إليه خلال الجولة الأخيرة من تلك المحادثات، الاتفاق على منطقة "خفض توتر" جديدة في مدينة إدلب وما حولها، وعلى دخول مراقبين إلى المدينة، بينما بقيت الإجراءات التي ستكفل تطبيق ذلك طي الكتمان.

وفي هذا الصدد، أكد عضو الهيئة السياسية للائتلاف، ورئيس اللجنة القانونية في وفد المعارضة إلى أستانا، ياسر الفرحان، أن كل هذه الجوانب "الخلافية" مُحالة إلى الاجتماعات التقنية التي ستعقد في العاصمة التركية أنقرة، مبيناً أن الإعلان عنها سيكون بعد التوافق عليها.

وفي حوار مع "صدى الشام"، رأى الفرحان أن مخرجات الجولة السادسة من مفاوضات أستانا قطعت الطريق على مشاريع النظام وإيران الرامية إلى تقويض اتفاقيات خفض التصعيد، تمهيداً لشن هجمات واسعة على مناطق المعارضة في إدلب وغيرها.

من جانب آخر، حمل الفرحان الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية توسع مناطق سيطرة النظام، وذلك بعد قطعها الدعم عن الفصائل المتواجدة في البادية السورية.

وفي ما يلي نص الحوار الكامل:

– ما أهم ما تمّ التوصل إليه في الجولة السادسة من محادثات أستانا، وهل كانت جولة حاسمة، وكيف؟

إن أهم ما أنجز هو الحفاظ على مكتسبات الجولات السابقة من المحادثات في أستانا، في تخفيف التصعيد الذي حقق انخفاضاً في عدد الضحايا من المدنيين بما يزيد عن ٩٠ بالمئة.

النظام يريد لهذه الاتفاقية أن تنهار، والنظام وإيران يعتمدان منذ البداية على الحل العسكري ويريدان الاستمرار به من خلال ارتكاب المزيد من المجازر وجرائم الحرب بحق المدنيين في سوريا، ومزيد من تدمير البنية التحتية تمهيداً لإعادة سيطرتهم على المناطق المحررة شمال حمص وفي غوطة دمشق ودرعا وإدلب وريف حماة، بالتالي إن الذي أنجز في أستانة ٦ هو تأكيد على استمرار اتفاقية تخفيف التصعيد، وهذا هدف للمعارضة حقناً للدم السوري.

> الفرحان: التصريح الذي نُسب لرئيس الوفد الروسي بأن الحرب ستتوجه إلى فصائل المعارضة بعد انتهاء الحرب على تنظيم الدولة غير صحيح.

وأيضاً تم الاتفاق على إضافة منطقة رابعة لمناطق تخفيف التصعيد السابقة في مدينة إدلب وهذا موضوع مهم جداً، لأن من شأنه أن يحافظ على حياة حوالي خمسة ملايين نسمة يعيشون في مدينة إدلب والمناطق المحيطة بها في ريف حلب وريف حماة وريف اللاذقية، وهؤلاء كانوا مهدّدين بالإبادة من قبل مشاريع متعددة للنظام ولإيران وغيرها من المشاريع التي تعتمد سياسة الأرض المحروقة. إذاً كان هدفنا تجنيب إدلب تكرار تجربة حلب.

وعما إن كانت الجولة الحالية حاسمة، أقول المفاوضات ما تزال مستمرة وهناك جولات أخرى قادمة ولقاءات تقنية، ولم تحسم الأمور بالشكل النهائي، والمفاوضات بالنتيجة هي حصيلة تقاطعات مصالح أطراف متعددة، أي حتماً لن تكون نتائجها بالشكل النهائي مرضية للجميع، لكن نحن لنا أهدافنا التي هي أهداف وثوابت للثورة، ولن نفرط بها.

> الفرحان: ليست اجتماعات أستانا من جعل نظام الأسد يتمدد، وإنما القرار الأمريكي بقطع الدعم عن فصائل «الجيش الحر».

المسائل السياسية والانتقال السياسي أحلنا بحثها إلى جنيف، وشددنا في كافة الوثائق على تزامن وقف إطلاق النار مع العملية السياسية وباعتماد القرار الأممي ٢٢٥٤ المتضمن بيان جنيف مرجعية لهذا الانتقال.

وهذه النقاط الإيجابية أصبحت ضمن القواعد في أستانا، وخلافاً لما يريده النظام وداعموه من اعتماد مبدأ مصالحات القهر والإذعان شكلاً للحل السياسي، وما أعلن عن تصريح لرئيس الوفد الروسي بأن الحرب ستتوجه إلى فصائل المعارضة ما بعد انتهاء الحرب على تنظيم الدولة تصريح غير صحيح. واجهنا الروس بذلك وحصلنا على نفي النص وبالعودة إلى النص الأصلي لم نجد صحة لما أشيع، لقد ضغطنا كثيراً لأجل إطلاق سراح المعتقلين وحملنا الروس كطرف ضامن للنظام مسؤولية امتناع النظام عن توقيع الاتفاق، ثم حصلنا على تعهد من رئيس الوفد الروسي بالضغط على النظام لإطلاق سراح المعتقلين.

– النظام اليوم يتمدد في شرق سوريا، مقابل ذلك تمّ الاتفاق على تجميد مناطق سيطرة المعارضة، وهنا نسأل عن أي مكاسب، وعن أي نقاط إيجابية تتحدثون إذاً؟

أولاً، إن تمدّد النظام في مناطق البادية أو في دير الزور ليس بسبب أستانا، وإنما بسبب توقف أطراف دولية عن دعمها لفصائل "الجيش الحر" في تلك المناطق، ويعلم الجميع بأن الأبطال في "جيش أسود الشرقية" وكتائب "الشهيد أحمد العبدو" استطاعوا لفترة طويلة أن يقطعوا مشروع الهلال الإيراني، لإفشال ذلك المشروع التوسعي، واستطاعوا بأعدادهم القليلة وبفضل إيمانهم بقضيتهم وحبهم لأرضهم أن يصدوا كل هجمات النظام والمليشيات الإيرانية اللبنانية خلال الفترة الماضية، وكبدوا خلال ذلك النظام وميليشياته أكثر من ٢٠٠ قتيل، وأسقطوا طائرتين. قبول هذا مع الأسف بضغط من طرفين: أقليمي ودولي، ليتركوا هذه المناطق وينسحبوا منها الى الأردن، وبالتالي فليست أستانا من جعلت النظام يتمدد، وإنما القرار الأمريكي يقطع الدعم عن هذه الفصائل، وأستطيع أن أقول بأن الانفاق في أستانا حافظ على المناطق المحررة بمنع النظام وداعميه من تنفيذ مخططاتهم باجتياحها.

> الفرحان: موضوع الاتفاق على اعتبار محافظة إدلب منطقة خفض تصعيد، ودخول مراقبين دوليين إليها لم يُنجز بالشكل النهائي، ونحن كمعارضة رفضنا أي دور إيراني داخل إدلب.

– هل بحثتم هذا الموضوع تحديداً، أي موضوع خروج الفصائل من البادية إلى الأراضي الأردنية؟

إن مطالبتنا ورفضنا لخروج الفصائل من البادية مستمرة ولم تنقطع، وقد أصرّينا على ضم مناطق البادية لمناطق خفض التصعيد، لكن قرار البادية وحسمه يعود للقرار الأمريكي القاضي بوقف الدعم عن هذه الفصائل.

– بعد الاتفاق على اعتبار محافظة إدلب منطقة خفض تصعيد، وكذلك الاتفاق على دخول مراقبين دوليين إليها، لو أوضحتم لنا تفاصيل أكثر حول ذلك وخصوصاً حول الدور الإيراني في هذا الاتفاق؟

هذا الموضوع وغيره سيصار إلى بحثه تقنياً، لأنه لم يُنجز بالشكل النهائي بعد، لكن نحن كوفد معارضة، وتركيا كدولة حليفة وضامنة وراعية وداعم، رفضنا أي دور إيراني داخل إدلب، وبالنسبة لنا نحن نحاول أن نبذل الجهد لتوفير المزيد من الفرص حتى تحل الأمور بدون صدام، والمطالبات الشعبية لـ "هيئة تحرير الشام" بضرورة حل نفسها صارت واسعة لضمان عدم استهداف المدينة.

– هناك خشية لدى البعض من أن يتحول وجود المراقبين الإيرانيين والروس على حدود مدينة إدلب إلى غطاء قد يستغله النظام لقضم مساحات من مدينة إدلب بحجة قتال "النصرة" كما يجري في غوطة دمشق، ما هو ردكم؟

روسيا وإيران تتواجدان بالفعل ومن دون اتفاق على هذه النقاط في مناطق سيطرة النظام والتواجد لهم في هذه المناطق متاح بدون اتفاقية أستانا أو غيرها، والمناطق التي سينتشرون فيها بالأساس هي تحت سيطرتهم، ولا نقبل بدخولهم الى المناطق المحررة؛ فصلاً عن إننا لا نعطيهم الشرعية ليبقوا في أي شبر من سوريا.

– هل هناك جدول زمني لدخول المراقبين، أم أن الأمر متروك كغيره للبحث التقني؟

لا، وكل هذه التفاصيل محالة للاجتماعات التقنية التي ستحصل خلال الأسابيع القادمة في العاصمة التركية أنقرة، وسيعلن حينها عن كامل التفاصيل المتفق عليها.

– في حال رفضت "هيئة تحرير الشام" دخول المراقبين إلى إدلب، ما هو مصير المدينة؟

هذا سؤال افتراضي تصعب الإجابة عليه حالياً، لكن اعتقد أن هناك دراسة جدية ستأخذ كل الاحتمالات بالاعتبار.

– ليس سؤالاً افتراضياً، و"تحرير الشام" هي الجهة الرئيسية التي تسيطر على إدلب، بالتالي إن أي سيناريو يجب أن يراعي ذلك، ألا ترى أن هذا صحيحاً؟

الكل يعلم أنه في إدلب مجموعات لـ"الجيش الحر"، وفيها كذلك الملايين من السوريين المدنيين، وهؤلاء بالتأكيد لهم قرار في مصير المدينة لأنه مصيرهم أيضاً، وهؤلاء لهم تأثير وليست الهيئة فقط هي من تقرر شأن ومستقبل المدينة.

– ما تعليقكم على الخريطة التي سربتها صحيفة "يني شفق" التركية، حول تقسيم مدينة إدلب ومحيطها إلى ثلاث مناطق؛ منطقة منزوعة السلاح تحت حماية روسيا، ومنطقة يتوقع أن تنحسر فيها "هيئة تحرير الشام"، ومنطقة ضمن النفوذ التركي؟

أعتقد أن السؤال يجب أن يطرح على الجريدة التركية، ويجب سؤالهم هم عن مصدرهم، وما أستطيع تأكيده أنه خلال الجولة الأخيرة من محادثات أستانا، لم يعرض علينا هذا الموضوع قطعاً.

– على ذكر تركيا ودورها الضامن، هل لاحظتم خلال الجولات الأخيرة تغيراً بموقفها، كنتيجة ربما للتقارب الأخير بين تركيا وإيران وقطر؟

لا أبداً، لقد كان الموقف التركي ولا يزال موقفاً داعماً لمطالب الشعب السوري، وهي شريك أساسي لنا كمعارضة، نشاركها كثيراً في القيم والمصالح.

ونحن نؤكد ما لمسناه وهو الحرص لدى الوفد التركي على الرجوع لنا في كل شأن تفاوضي، ولم يحدث أن تجاوزوا رأينا في مسألة من المسائل. هم طرف ضامن لنا ونحن نثق بهم ونقبل بضمانتهم ونحترم التزاماتنا المتبادلة معهم.

> الفرحان: أنقرة لا تزال داعمة لمطالب الشعب السوري، وهناك حرص لدى الوفد التركي في أستانا على الرجوع للمعارضة السوريّة في كل شأن تفاوضي وعدم تجاوزها.

– ذهب البعض إلى اعتبار كل ما جرى من محادثات أستانا ٦ على أنه "تحقيق لمصالح الدول الضامنة، وتأجيل لمطالب ومصالح المعارضة"، ما هو ردكم على هذا؟

نعلم تماماً أن النظام لن يقدم التنازلات إلا مرغماً، والملفات الأساسية لا تحسم بالشكل النهائي إلا برحيل النظام، ومطالبنا في ملف الانتقال السياسي لا تزال مستمرة، وهذا ما طالبنا به المبعوث الأممي لسوريا ستيفان دي ميستورا خلال زيارته لمقرنا في العاصمة الكازاخية، وأستانا تهيّء الظروف لإنجاز تقدم في خطوات الانتقال السياسي.

من ناحية ما تنجزه أستانا ٦ من وقف نسبي لإطلاق النار وفّر على الشعب السوري المزيد من الضحايا، والمطلوب الآن من الأمم المتحدة والأطراف الراعية أن تضع ثقلها لتحقيق التقدم في العملية السياسية.

– لماذا أُجّل البحث في ملف المعتقلين، ومن الذي أعاق طرحه على الطاولة؟

النظام يحاول بكل الوسائل عدم فتح هذه الملفات، لأنه يدرك تماماً حجم الفضيحة التي ستطاله جراء الخوض في هذا الملف، وعلى ذلك نحتاج إلى المزيد من الضغط على النظام لفتح هذا الملف، والضغط ليس في أستانا وحسب، بل يجب أن يتابع في جنيف ولاهاي أيضاً.

هل تُضعِف الانشقاقات "هيئة تحرير الشام"؟

تلقّت "هيئة تحرير الشام" عدّة ضربات في وقتٍ واحد، وذلك بعد أن تدحرجت كرة الانشقاقات، ووصلت إلى شخصياتٍ اعتبارية داخلها، وأدّت إلى وضع "الهيئة" في موقفٍ محرج.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

ولم يخفِ خبراء التقتهم صحيفة "صدى الشام" تكهناتهم حول احتمال أن تؤدي هذه الانشقاقات لتسريع انهيار الهيئة، كونها تسبّبت بشرخٍ في بنيتها العسكرية، وفتحت باباً سيؤدّي إلى المزيد من التخلخل في بنيتها.

ومما يصعّب الوضع بالنسبة لـ"هيئة تحرير الشام" إعلان نتائج مباحثات "أستانا ٦" التي خلصت إلى قرارات من شأنها إنهاء وجود "الهيئة" بشتى الطرق، وذلك تزامناً مع الزحف التركي نحو الحدود السورية من جهة إدلب، والذي يُنذر بقرب عمل عسكري في الداخل السوري.

موجات متلاحقة

شهدت "هيئة تحرير الشام" الكثير من حوادث الانشقاق، ولكن ثمّة أربع موجات ظهرت بشكلٍ واضح منذ آذار وحتّى أيلول من العام الحالي، وتزامنت مع بدء الخلاف بين الهيئة وفصيل "حركة أحرار الشام".

وجاءت موجة الانشقاقات الأولى، في شهر آذار الماضي، عندما بدأ الخلاف الفعلي بين الحركة والهيئة، ما دفع عدّة قياديين للانشقاق عن الهيئة والانضمام للحركة.

وقرّرت عدّة مجموعات وكتائب وشخصيات داخل "هيئة تحرير الشام" حينها ترك موقعهم في الهيئة، والعودة إلى صفوف الحركة منها: كتيبة المدفعية والهاون، محمد أبو الدرداء من كوادر جبهة النصرة القدامى، مجلس شورى عشائر المَوالي الموحد، سرية "أنصار الشريعة" العاملة في سهل الغاب- قطاع حماة، أبو البراء طعوم قائد لواء "أجناد الشام" الذي انشق مع لوائه، كتيبة "حذيفة بن اليمان" العاملة في منطقة دارة عزة، كتيبة "محمد أسعد بدر" في سراقب، "كتيبة أحرار إسقاط" ـ قطاع الحدود.

> كان لكلٍّ من الأطراف والشخصيات التي انشقّت عن «الهيئة» أسبابها المعلنة للقيام بهذه الخطوة، كالحديث عن التجاوزات أو ضرورة توحيد الصفوف، لكن الواضح أن العلاقة مع «أحرار الشام» كانت محوراً لمعظم حالات الانشقاق.

وفي خضم هذه الخلافات أيضاً، قرّرت عدّة فصائل وأشخاص ترك الهيئة، ولكنهم لم ينضمّوا إلى "حركة أحرار الشام" وإنما بقوا مستقلين دون أي تبعية لأحد، ومنهم، "كتائب أبو عمارة" التي كانت قد بايعت "هيئة تحرير الشام" قبل أشهر من هذه الحوادث، ولكنها عادت وأعلنت عودتها لاسمها الأساسي "سرية أبو عمارة للمهام الخاصة" موضحةً أنّها لم تعد تتبع لأي فصيل، ويُضاف إليها انشقاق "زيد العطار" الذي كان يشغل دور مسؤول إدارة الشؤون السياسية في "الهيئة" لكنه أعلن أنه لم يعد مسؤولاً عن هذا الدور، وأنه استقال بشكلٍ كامل عن الهيئة.

موجة الانشقاقات الثانية جاءت في التاسع عشر من شهر أيار الماضي، أعلن محمد علوش "أبو سامي"، وهو القائد العسكري لفصيل "جند الملاحم"، التابع لـ "هيئة تحرير الشام"، انشقاقه عن "الهيئة"، لينضم إلى "حركة أحرار الشام الإسلامية".

وأرجع "أبو سامي" انشقاقه إلى "التطورات التي تجري في الساحة، وضرورة توحيد الصفوف وجمع الكلمة، وتحقيقًا لمرضاة الله تعالى ورسوله"، مُعلناً أنه انضم إلى "حركة أحرار الشام"، في كتيبة "الشيخ أبو عمر" تحديداً.

أما الموجة الثالثة، فجاءت في شهر تموز الفائت، الذي شهد تحوّل الخلاف بين "هيئة تحرير الشام" و"حركة أحرار الشام" من حرب كلامية وبيانات إلى معارك مباشرة، حيث أعلنت عدة كتائب في "الهيئة" انشقاقها، مرجعةً السبب إلى "التجاوزات التي ارتكبتها الهيئة بحق "حركة أحرار الشام"، وانحراف البوصلة" وفقاً لبيان رسمي.

وأرجع فصيلا "كتيبة المدفعية" في ريف حلب الجنوبي، وسرية "سهام الصالحين في" سراقب بريف إدلب، في بيانهما سبب الانشقاق إلى "البغي الحاصل من الهيئة على أحرار الشام وخاصة في نقاط الرباط بريف حلب الجنوبي، إضافة إلى نهب أموالهم الخاصة وانتهاك حرمات منازلهم".

بينما أوضحت سرية "سهام الصالحين" أنها تركت الهيئة واعتزلت العمل بسبب "الفتنة وتحوّل فوهات البنادق من صدور الأعداء إلى صدور الإخوة" حسب البيان الذي أكد أن عناصر السرية "سوف يعتزلون الفتنة حتى تُكشف الغمة".

لكن وفي غمرة هذه التطورات برز حدث له دلالاته حين أعلن القاضي عبد الله المحيسني، والداعية مصلح العلياني، انشقاقهما عن "هيئة تحرير الشام" في سوريا، طبقاً لبيان نشراه عبر قنواتهما الرسمية.

وأرجع المحيسني والعلياني قرارهما بالانشقاق إلى "الفشل في تحقيق غايتهما من الوجود في الهيئة، وتجاوز الهيئة في القتال الأخير"، في إشارة إلى القتال الذي شهدته محافظة إدلب بين فصيلي "هيئة تحرير الشام" و"حركة أحرار الشام".

> رحّال: الفصائل التي انشقّت عن «هيئة تحرير الشام» فكّرت في الأمر من الناحية الاستراتيجيّة، وخلصت إلى أنّها سوف تواجه حرباً ليست حربها من الأساس.

وجاءت الاستقالة، بعد فترةٍ وجيزة من تسريب تسجيل صوتي لمحادثة بين شخص اسمه "النايف" ويعتقد أنه القائد العسكري للهيئة أبو محمد الجولاني، وبين قائد قطاع إدلب، المغيرة بن الوليد المعروف باسم "أبو حمزة بنش"، وصفا فيه كلاً من المحيسني والعلياني بـ "المرقّعين"، وأن عملهم الشرعي مقتصر على "الترقيع" فقط.

وطلب "أبو حمزة بنش" خلال التسجيل من الجولاني، أن يتم السماح له باعتقال القاضي الشرعي، عبد الله المحيسني، بذريعة أنه سيحرّض عناصر "الهيئة" على عدم قتال حركة "أحرار الشام". إلا أن الجولاني لم يوافق وقال إن "اعتقاله سيزيد الأمر تعقيداً".

وانتشر تسجيل آخر لحوار بين أبو حمزة بنش ذاته و"أبو حسين الأردني"، الذي يشغل منصب "قائد الجيش المركزي" في "هيئة تحرير الشام"، يكشف اتفاقهما على شنّ هجوم على "حركة أحرار الشام" بموافقة كاملة من الجولاني، مع تكرار "بنش" القول إنه ينوي اعتقال المحيسني بهدف منعه من التوسط لاحقاً لفرض هدنة مع "الأحرار".

الخروج من المعركة الخاسرة

كانت الفصائل التي انشقّت عن هيئة تحرير الشام، ولا سيما خلال الفترة الماضية، تتلمّس الخطر القادم على الهيئة وحتمية الحرب ضدها.

يُبدي المحلل العسكري العميد الركن أحمد رحّال، وجهة نظره بهذا الشأن، معتبراً "أن هذه الفصائل بعد أن استشعرت الخطر، فكّرت في الأمر من الناحية الاستراتيجية، وخلصت إلى أنّها سوف تواجه حرباً ليست حربها من الأساس، كونها منخرطة ضمن هيئة تحرير الشام كنوع من تنظيم الصفوف ولا تتبنّى أفكارها، وهو ما دفعها إلى الانشقاق"، موضحاً أنه لا يُمكن نسيان "المؤثّر الخارجي" على هذه الفصائل الذي أعطاها الضوء الأخضر لكي تُقدم على خطوة الانشقاق.

من جهته يوضّح عضو المجلس العسكري في وفد المعارضة السورية إلى أستانا أيمن العاسمي، أن الاندماج الذي جمع "جبهة فتح الشام" مع عدد من الفصائل الأخرى ضمن "هيئة تحرير الشام" لم يكن اندماجاً فكرياً إطلاقاً.

وشرح العاسمي، أن الفصائل السورية انضمت إلى "هيئة تحرير الشام" من باب المصلحة العسكرية وضمن ظروف الفصائل وحسب، لافتاً إلى أن ٩٠٪ من المقاتلين الموجودين حالياً ضمن الهيئة لا يحملون أفكارها، وإنّما اندفعوا للانضمام إليها بسبب جرأتها في قتال نظام الأسد، في حين أنَّ من يحملون الأفكار الأصولية للهيئة هم فقط ٥٪ من القيادات.

> العاسمي: أهالي المقاتلين المنضوين ضمن «هيئة تحرير الشام» سيقومون بسحب أبنائهم عندما يستشعرون الخطر، بغية تجنيب هؤلاء الدخول في معركة لا تعنيهم.

واعتبر أن هذه الوقائع تجعل عملية الانشقاق عنها أمراً سهلاً عند حدوث أي "وعكة للهيئة كجسم عسكري، وهو الأمر الذي سهّل حصول الانشقاقات".

حلّ غير عسكري

في ظل شبح الحرب الذي لم يعد تجاهله ممكناً، والتلويح بخيارات عسكرية في إدلب، بات التعويل يتركّز على البنية الفكرية لـ "هيئة تحرير الشام" واللعب على فكرة عدم التزام جميع بالخط الذي رسمته والرؤية الأحادية للأمور.

وفي هذا السياق، يرى العاسمي، إلى أن أهالي المقاتلين المنضوين ضمن "هيئة تحرير الشام" سيقومون بسحب أبنائهم عندما يستشعرون الخطر، بغية تجنيب هؤلاء الدخول في معركة لا تعنيهم، مشيراً إلى أن إنهاء ملف الهيئة دون معركة هو أمر وارد، وذلك من خلال إعطاء فرصة أكبر لتوسّع قاعدة الانشقاقات داخل الهيئة، وجعلها تصل إلى مرحلةٍ تكون فيها غير قادرة على مواجهة "الجيش السوري الحر" وفصائل المعارضة السورية الأخرى، وبالتالي جعلها ترضخ تلقائياً إلى مقترح حل نفسها و تغيير أفكارها، وهو ما يحقن الدماء ويوفر على المدنيين أوزار الحرب".

وشبّه العاسمي الانشقاقات التي تحدث اليوم في صفوف الهيئة بتلك التي حدثت في صفوف قوات النظام عندما بدأت الثورة، موضحاً أنها "أمر جيد لأن المقاتلين والفصائل يقومون بالانشقاق عن كيان غير مقتنعين بأفكاره، وبالتالي فإن ذلك مفيد ولا علاقة له بالتفرقة إطلاقاً".

واعتبر العاسمي أن "الشعرة التي قصمت ظهر البعير هي هجوم الهيئة على حركة أحرار الشام، وقال: "الحركة قدّمت آلاف الشهداء والبغي عليها غير مقبول إطلاقاً" حسب تعبيره.

التركستان والأوزبك

منذ أن بدأت الانشقاقات تتضح في صفوف هيئة تحرير الشام، برز سؤال حول دور كلّاً من "الحزب الإسلامي التركستاني" و"الأوزبك" وهي فصائل إسلامية متشدّدة تقاتل في سوريا منذ سنوات، ولكن مرجعية قتالها لا تزال موضع جدل، ولا سيما فيما يخص بعلاقتها مع "هيئة تحرير الشام" والتقارب الإيديولوجي بينهما.

وعلى الرغم من وجود تقارب بين كلا الطرفين من الناحية الفكرية، إلّا أن ذلك لا يعني توحّدهم ضمن مرجعية واحدة، أو مساندة التركستان والأوزبك لـ "هيئة تحرير الشام" في معارك تخوضها ضد أطرافٍ غير النظام، وفقاً لما يوضح عضو وفد المعارضة المسلحة إلى أستانا أيمن العاسمي. وأضاف أن "الأوزبك والتركستان لم يتبنّوا فكر القاعدة، وليس لديهم أي مشروع بنيوي في سوريا" شارحاً أنّهم "عبارة عن مواطنين مسلمين من هذه البلدان وصلت إليهم الأخبار من سوريا وجاؤوا للقتال ضد نظام الأسد، وسيغادرون عائدين إلى بلادهم عندما تنتهي عمليات القتال، في حين أن هيئة تحرير الشام لديها مشروع مرتبط بالقاعدة، وتقوم حالياً بمأسسة نفسها عسكرياً ومدنياً وخدمياً في محافظة إدلب"، وهو ما سيؤدّي بحسب العاسمي إلى ضعف "هيئة تحرير الشام" عندما تنسحب منها الفصائل التي لا تحمل أفكارها، معتبراً أن عدد عناصر الهيئة "لن يتجاوز ١٠٠٠ شخص فقط".

لكن العميد الركن أحمد رحّال، يخالف العاسمي رأيه، مشيراً إلى أن "الهيئة" سوف تتأثر عسكرياً من الانشقاقات، ولكن ستبقى قوّة عسكرية ضاربة، بسبب استعداد الأوزبك والتركستان لمساندتها عندما تكون بحاجتهم.

وتوقّع رحّال ثلاثة سيناريوهات في محافظة إدلب خلال الفترة القادمة، ويتمثّل السيناريو الأول في أن تحل الهيئة نفسها، وتخرج الغرباء خارج البلاد، فيما ينضم العناصر السوريون إلى الفصائل الأخرى.

أما السيناريو الثاني فهو نقل "هيئة تحرير الشام" عناصرها إلى الساحل السوري وجبل التركمان، وهو أمرٌ لم يعد يجدي لأن محافظة إدلب أصبحت مشمولة بمناطق خفض التوتّر.

ويشير رحال إلى أن السيناريو الثالث يتمثّل بالحرب المباشرة ضد "الهيئة"، موضحاً أن مخرجات أستانا ٦ كانت واضحة ولن تترك "تحرير الشام" تستمر بما هي عليه اليوم.

مخيم زيزون.. حياة "من قلة الموت"

صدى الشام ـ ريان محمد

ما إن تدخل مخيم زيزون حتى تلمس سوء حال ساكنيه، فالأرض ترابية والخيام في غالبيتها عبارة عن تجميع من بعض الشوادر وأكياس الخيش وبطانيات المعونة.

ومن غرقٍ إلى غرق ينتقل المخيم دون بصيص أملٍ بالخروج من هذا الواقع، فبالإضافة إلى واقع خدمي مرير ومزمن لم يترك متنفساً للسكان كي ينعموا بحياة كريمة، يقترب موسم الأمطار حاملاً معه هواجس جديدة لأزمات مرشحة للتفاقم. وأمام كل ذلك لا يبقى لهؤلاء الأهالي سوى المناشدة حيناً والتندر المرير مما آلت إليه ظروفهم حيناً آخر، بعد أن أصبحت حياتهم بلا معنى سوى البقاء أحياء دون انتظار أي مقومات.

> يفتقر مخيم زيزون للمدارس والمراكز الطبية، باستثناء نقطة طبية صغيرة لا تفي باحتياجات الأهالي، مما يضطرهم لقصد المشفى الميداني.

ويضيف " في المخيم من لا يمتلك خيمة أو غطاء وحتى أبسط أدوات الطهي، حيث يعتمد على ما قد يقدم له من مساعدة".

لا مساعدات

ويشكو سكان المخيم قلة المساعدات الإنسانية، حيث تمر أشهر طويلة قبل أن تصلهم سلة من المواد الغذائية، في حين يتوافد نازحون جدد من حوض اليرموك إلى المخيم، وتزداد الحاجة معهم إلى خيام مقاومة للمطر وعوازل للأرضيات وبطانيات وفرشات للأرض وثياب للشتاء وخاصة للأطفال، إضافة إلى المدافئ والمازوت أو الحطب.

ويفتقد المخيم لوجود مدرسة أيضاً، كما أن المدارس القريبة تطلب أوراقاً رسمية للطلاب. هذا الأمر يشكل معضلة للعائلات هنا "فغالبيتها خرجت نازحة بما عليها من ثياب، ما حرم الكثير من الأطفال من التعليم منذ عدة سنوات مضت، فيما تبرز مساعدات خجولة خاصة بالتعليم، فإحدى المنظمات قدمة مؤخراً لأطفال المخيم بضعة دفاتر وأقلام، لكن كيف لهم أن يستفيدوا منها بغياب المدارس والمعلمين". طبقاً لما ذكره أبو عمر الجنوبي.

ويلفت إلى أن "أهالي المخيم وبلدة زيزون القريبة منه، يعتمدون على نقطة طبية صغيرة لا تفي باحتياجات الأهالي، ما يجعلهم يقصدون المشفى الميداني الذي يبعد عنهم نحو ٨ كم، بالرغم من عدم توفر المواصلات".

> تبدو أزمات المخيم مرشحة للتفاقم أكثر فقد نزحت نحو ٥٠٠ عائلة من حوض اليرموك مؤخراً، وهذا الرقم قد يرتفع في حال نشبت معارك ضد «جيش خالد بن الوليد» في تلك المنطقة.

ويتابع الجنوبي أنه " يقطن في المخيم نحو ألف عائلة أي ما يزيد عن ٨ آلاف شخص غالبيتهم من النساء والأطفال، بينهم من كان قد نزح من حمص وريف دمشق ودمشق وريف درعا الغربي التي تحولت إلى مناطق عسكرية منذ عام ٢٠١٣".

مناشدة

يعاني الأهالي من البطالة بشكل عام، فجزء منهم قد يحالفه الحظ ويعمل في المواسم الزراعية، في حين يعيشون بقية العام على ما قد يصلهم من مساعدات إنسانية كل ٣ أو ٤ أشهر.

وخلال السنوات الماضية مرّت على السكان هنا تجارب غاية في السوء، فكثير من الخيام كانت تقتلعها الرياح، وغالباً ما كانت تغرق أيضاً بمياه المطر. هذا الواقع قد يتغير نسبياً إذا ما تحققت الوعود "بأن يتم رفع الخيام قليلاً عن الأرض"، على ما يؤكده الناشط الإعلامي أبو عمر الجنوبي. لكن هناك نحو ٥٠٠ عائلة نزحت من حوض اليرموك مؤخراً، وهذا الرقم قد يرتفع في حال نشبت معارك ضد "جيش خالد بن الوليد" في تلك المنطقة.

ونقل الناشط الاعلامي عبر "صدى الشام" مناشدة سكان المخيم المنظمات الإنسانية والدولية للالتفات إليهم وتوفير حاجاتهم، وخاصة حليب الأطفال المنقطع منذ نحو عام عن المخيم، إضافة إلى مستلزمات فصل الشتاء من شوادر وخيام لا تسرب الماء وعوازل أرضية ومدافئ ووقود، وخزانات مياه للشرب، وصرف صحي أو حتى جور فنية غير مكشوفة، وألبسة وغيرها من الاحتياجات الأساسية للعيش.

إهمال

يرى ناشطون في درعا أن الإهمال الذي تعاني منه مخيمات النزوح وخاصة من قبل المنظمات الدولية، سيجر الكوارث على الشعب السوري، حيث، ستترك الظروف المأساوية جرحاً عميقاً داخل كل سوري، يعيش في تلك الظروف، محملة إياه الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، إضافة إلى أجيال لم ترَ إلى اليوم سوى التشرد والبؤس والعنف والقهر.

واتهم ناشطون تلك المنظمات بالتقصير في أداء واجباتها، في ظل حجج واهية، وخاصة فيما يخص قضايا الصحة والتعليم، لافتين إلى أن مخيم "زيزون" ليس الوحيد في سوريا فهناك مثله الكثير من المخيمات.

الاستغلال ونكران الحقوق يلاحق الزوجات السوريات في تركيا

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

وحيدةً مع أطفالها، وبعيدةً عن أسرةٍ تحميها وتلجأ إليها، انقلب حال "خلود" خلال ساعات قليلة، وأضحت تنتظر بحقيبتها الصغيرة على باب إحدى الجارات التركيات بعد طردها من قبل زوجها وطلاقها. لم يشفع لخلود طفلان صغيران أحدهما رضيع كي تتجنب هذه النهاية رغم تضحياتها السابقة وقطعها مسافات طويلة من اللاذقية إلى أنطاكية لإتمام زواجها قبل ثلاث سنوات.

حال خلود يلخص أوضاع العديد من الزوجات السوريات اللواتي ضاعت حقوقهن بسبب الشروط الصعبة التي فرضتها السلطات التركية لتثبيت زواج السوريين في بلادهم، وبسبب حالة الكيدية والتعجيز التي يتعامل بها نظام الأسد مع معارضيه في قنصليته.

ورقة غير رسمية

لم تتمكن الشابة ذات السبعة وعشرين عاماً من تسجيل زواجها بشكل رسمي في تركيا لأسباب عزّتها "للضيق المادي وصعوبة الإجراءات"، واكتفت بحسب قولها- كما يفعل السوريون هنا- بورقة بيضاء من قبل رجل دين عليه أسماء الشهود وقيمة العقد.

هذا العقد لم ينفذ منه شيء كما تؤكد خلود، فهو لا يحمل أي صفة رسمية أو قانونية في تركيا، وبالتالي ورغم تقديمها شكوى رسمية ضد زوجها في دائرة "الأمنيات" إلا أن الشرطة اكتفت بمراجعة زوجها، ومحاولة إقناعه بتأمين مسكن شرعي لها ولأطفالها أو تنفيذ العقد، وعند رفضه بسبب عدم قدرته المادية كما يزعم لم تفعل السلطات شيئاً واكتفت بمغادرة المكان.

"جئت من اللاذقية وحيدة قبل ثلاث سنوات بعد اتفاق أهلنا على إجراء عقد الزواج هنا بسبب مشاكل أمنية على زوجي منعتني من تسجيل زواجي في سوريا:. وتضيف خلود:"أخبرني زوجي أنه بإمكاني تسجيل العقد هنا عبر القنصلية، وبالفعل ذهبنا إلى اسطنبول لكن ورقة إثبات العزوبية التي تطلبها السلطات التركية من زوجي، وصعوبة إحضارها من سوريا أنهت هذا المشروع، وبقينا هكذا طوال هذه الفترة حتى انتهى الحال إلى ما وصلنا عليه".

> لا تكمن المشكلة في عقد الزواج وحسب كما تؤكد خلود، بل في نسب أطفالها الذين بقوا بلا أي إثبات شرعي يؤكد انتماءهم في حال عودتها إلى سوريا كما تنوي حالياً.

تقيم خلود حالياً في غرفة صغيرة في أحد الأحياء الشعبية في أنطاكيا. لا تحمل حتى ورقة تثبت طلاقها، وتخشى كما تقول من ابتزاز زوجها السابق لها والذي تخلى عن أي مسؤولية تجاهها وتجاه أبناءها.

أما عن الحلول التي يمكن أن تلجأ إليها، وقدرة المنظمات الحقوقية والإنسانية على مساعدتها فتشير خلود إلى أنّها خلال الشهر الماضي قصدت العديد من هذه الجمعيات، بناء على نصيحة بعض المعارف، لكن دون جدوى، لأنهم "أكدوا أنها لا تحمل أوراقاً ثبوتية كافية لإثبات زواجها".

لا تكمن المشكلة في عقد الزواج وحسب كما تؤكد خلود، وهي تنظر إلى طفليها بعينين دامعتين، بل في نسب هؤلاء الأطفال الذين بقوا بلا أي إثبات شرعي يؤكد إنتماءهم في حال عودتها إلى سوريا كما تنوي حالياً.

وبحسب أرقام رابطة اللاجئين السوريين، وهي منظمة أهلية سورية في تركيا هناك ١١٥٠٠ عقد زواج منذ اندلاع الثورة في سوريا عام ٢٠١١ ونهاية ٢٠١٤، ونحو ٩٥ ٪ من هؤلاء لم يسجلوا زواجهم بشكل شرعي، فيما ارتفع عدد مواليد السوريين في تركيا إلى إلى ١٨٧٥٦٨ طفلاً، حتى بداية عام ٢٠١٧بحسب وزارة الداخلية التركية.

عراقيل

خلال عملية بحثنا عن طرق تسجيل الزواج من خلال القنصلية السورية تواصلنا مع عدد من السماسرة الذي يعملون في هذا المجال، وبعد سؤالنا عن التكاليف المادية ذكر العديد من أصحاب المكاتب أنها تتراوح بين ٧٠٠ إلى ٨٠٠ دولار تتوزع بين أوراق يتم جلبها من سوريا، وأجور حجز دور لدخول القنصلية.

وبالإضافة لهذه التكاليف المرتفعة تبرز العديد من العراقيل الإضافية، إحداها التي تعرض لها الشاب ماجد يونس، وهو شاب مقيم في مدينة اسطنبول.

> قسم قليل من السوريين لجؤوا إلى الإجراءات التي وفرتها السلطات التركية لتسجيل حالات الزواج الجديدة، بسبب استثناء هذه السلطات لحملة جواز السفر السوريين الذين دخلوا البلاد، واختلاف قانون الأحوال الشخصية بما يتعلق بالحقوق والمهور للمتزوجين.

يقول ماجد إنه ورغم اعتماده على سمسار لتسيير معاملته، إلا أن النتيجة كانت سلبية بسبب رفض نظام الأسد منحه قيد سجل مدني، كونه عسكري منشق.

أسباب أخرى وراء معاناة اللاجئين في حصولهم على حقهم في أوراق ثبوتية رسمية يذكرها المحامي عروة السوسي لـ "صدى الشام" أهمها اختلاف قانون الأحوال الشخصية التركية عن نظيره السوري، وعدم قدرة المنظمات الأممية على إيجاد آلية توثيق موازية أو متداخلة مع إجراءات الدولة المضيفة، فضلاً عن عجز مؤسسات المعارضة السورية عن إصدار أوراق معترف بها.

وتكمن المشكلة الأساسية -وفق السوسي- في صعوبة الإجراءات التي فرضها كل من نظام الأسد والسلطات التركية على اللاجئين، مثل ضرورة إصدار "قيد مدني" مصدق من وزارة خارجية النظام، وفقدان البعض للأوراق الأساسية كالهوية، وجواز السفر، والتكاليف المادية الكبيرة التي يتطلبها الدخول للقنصلية، واستكمال المعاملة، عدا عن عراقيل تحدث عنها البعض يتسبب بها موظفو القنصلية وتتعلق بالانتماء السياسي.

ورغم منح السطات التركية بداية العام ٢٠١٦ وثيقة (قيد مدني فردي) لتسجيل حالات الزواج الجديدة، والحصول على عقد زواج، ودفتر عائلة تركي مسجل لدى دائرة النفوس بشكل رسمي لحل هذه المشكلة، إلا أنّ قسم قليل من السوريين لجأ إلى هذه الطريقة كما يوضح المحامي السوري، بسبب استثناء السلطات التركية لحاملي الجواز السوري الذين دخلوا البلاد، واختلاف قانون الأحوال الشخصية بما يتعلق بالحقوق والمهور للمتزوجين.

وينص القانون التركي على منع تعدد الزوجات، وحصول الزوجة على نصف أملاك الرجل التي سجلها بعد زواجه في حالات الطلاق، فيما لا يوجد أي بند لتسجيل المهور كما هو الحال عليه في القانون السوري.

مع الزوج التركي

شكلت معاناة نساء سوريات مع عقود الزواج من أزواج سوريين فرصة على ما يبدو لبعض الأتراك، مستغلين الظروف المادية السيئة التي تعيشها بعض العوائل السورية.

وفي تقرير نشرته مجلة "دير ستيرن" الألمانية قبل أيام قليلة بعنوان "زوجة سورية ثانية بـ١٨٠٠ يورو" توصلت المجلة إلى آلاف حالات الاستغلال التي تعاني منها النساء السوريات، بسبب قبولهم الزواج من أتراك دون تسجيل زواجهم.

ويستغل التركي في مثل هذه الحالات رخص تكاليف هذه الزيجات، وقبول بعض الأسر السورية تزويج بناتها كزوجة أخرى، وهو ما يحرمها من حقها بتسجيل عقدها في الدوائر الحكومية، بسبب طبيعة القانون التركي الرافض لتعدد الزوجات.

ووفقاً لتقديرات جمعيات حقوق المرأة التركية هناك ٣٧٢ ألف سيدة في تركيا في وضع "ضرة"، أي زوجة ثانية، وانتهى بعض هذه الزيجات بعد شهرين أو ثلاثة دون حصول الزوجة على أي حقوق.

ورغم أنّه لا يمكن الحكم على جميع الحالات بوصفها سلبية بالمطلق مع وجود الكثير من النساء السوريات الأرامل، فإنّ القضية تدخل في باب "استغلال المرأة، بسبب عدم حصولها و أبناءها على أي حقوق من المجتمع والسلطات التركية مستقبلاً مثل الجنسية والإرث". وفقاً للمحامي عروة السوسي.

استبدال أقوال الأسد بأوجلان

المناهج الكردية تزيد التسرّب المدرسي بالحسكة

صدى الشام ـ م.م

ينتاب الأربعيني "مثقال عاصي الجربا" القلق والخوف، ويخشى أن لا يستطيع إلحاق أولاده الخمسة بالمدرسة الخاصة بمدينة المالكية في أقصى الشمال السوري، فيما يدخل العام الدراسي الجديد أسبوعه الثاني.

واعتاد الجربا المقيم في منطقة الجزيرة على الانتقال مع بداية كل عام دراسي جديد إلى مدينة المالكية، ليتمكن أولاده من مواصلة تعليمهم باللغة العربية، في المدرسة الخاصة التي يشرف عليها "الأرمن والسريان"، بعد أن فرضت "الإدارة الذاتية" على المدارس الحكومية التعليم وفق مناهجها الكردية الخاصة.

لكن وعلى خلاف الأعوام السابقة، لم يستطع الجربا تأمين منزل بالإيجار في المالكية، بعد أن امتنع ملاّك المنازل هناك عن تأجير العرب، بذريعة أن "الكردي أولى بها".

"لم أوفّق للآن في العثور على منزل للإيجار، وأصحاب المنازل يرفضون بالعموم تأجير الشخص العربي"، يقول الجربا لـ"صدى الشام"، ويتابع "لا أعرف أين سأذهب بأولادي الخمسة، ولا أستطيع إرسالهم إلى المدرسة في القرية حيث أنا، لأنها تدرس المناهج الكردية غير المعترف بها لا على الصعيد المحلي ولا الإقليمي ولا الدولي".

استعصاء

مع بداية العام الدراسي الحالي، فرضت الإدارة الذاتية على المدارس الإعدادية الحكومية في مناطق سيطرتها المناهج الكردية الخاصة بها، لتوسع بهذا الإجراء من نطاق تطبيق مناهجها التي فرضتها في العام الدراسي ٢٠١٥ على المدارس الابتدائية فقط.

وقُوبل ذلك من قبل بعض أهالي أحياء مدينة الحسكة بالإعلان عن الرفض القاطع، وتنظيم احتجاجات ومظاهرات، قابلتها الإدارة باعتقالات للمشاركين فيها.

وأكد مدير "شبكة الخابور" إبراهيم الحبش، أن المدارس في أحياء الحسكة الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية لا تزال مغلقة حتى اليوم، وذلك بعد امتناع الأهالي عن إرسال أبنائهم إليها.

وأشار الحبش في تصريح لـ"صدى الشام" إلى قيام الإدارة الذاتية بتسيير دوريات من قوات الأمن أو ما يسمى بـ"الأسايش" على كل المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرتها في مدينة الحسكة وريفها الغربي والجنوبي قبل أيام، لإبلاغ الأهالي بأن المدارس لن تفتح إلا في حال قبول المناهج الكردية.

وأضاف "لكن مع ذلك لن يرسل الأهالي أولادهم إلى هذه المدارس، وبالتالي ستزداد نسبة التسرب المدرسي"، مبيناً أن "الأهالي يرفضون رفضاً قاطعاً هذه المناهج".

> تقوم الإدارة الذاتية بتسيير دوريات من قوات الأمن على كل المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرتها بمدينة الحسكة وريفها لإبلاغ الأهالي بأن المدارس لن تفتح إلا في حال قبولهم بالمناهج الكردية

ويرى الحبش أن أساليب الإدارة الترهيبية لن تنجح في دفع الأهالي إلى القبول بالأمر الواقع، موضحاً أن الإدارة الذاتية تقوم بإيصال تعليماتها هذه للأهالي عن طريق دوريات قوات الأسايش، وليس عن طريق مديرية التعليم التابعة لها.

بدائل قاصرة

يتقاسم النظام ووحدات حماية الشعب (الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي) السيطرة على مركز مدينة الحسكة، وتسيطر الأخيرة على كامل ريف المحافظة.

ويطبق نظام الأسد في المدارس داخل مناطق سيطرته، أو ما يعرف بـ"المربع الأمني"، المنهاج النظامي، لكن تبقى هذه المدارس بأعدادها المحدودة غير قادرة على استيعاب كل الطلاب العرب من أبناء المحافظة وريفها.

وبالإضافة إلى مدارس المربع الأمني، تواصل المدارس الخاصة "المسيحية" في مناطق الإدارة الذاتية تدريس منهاج النظام، الأمر الذي زاد من إقبال الأهالي عليها، إلى الحد الذي جعل من فصولها غير قادرة على استيعاب المزيد من الطلاب العرب.

لكن حتى هذه لم تسلم من قوانين وتضييق الإدارة، لتشترط عليها عدم استقبال الطلاب الجدد الكرد والعرب من أبناء الطوائف غير المسيحية، مقابل السماح للطلاب القدامى مواصلة تعليمهم فيها.

وتتقاضى هذه المدارس رسوماً رمزية من الطلاب، حيث لا يتجاوز قسطها السنوي مبلغ ٢٠ ألف ليرة سورية.

وإزاء كل ما سبق، تغيب البدائل الأخرى أمام الأهالي، مما أدى إلى زيادة نسبة التسرب المدرسي في محافظة تعاني أساساً من انتشار هذه الظاهرة.

> تواصل المدارس الخاصة "المسيحية" في مناطق الإدارة الذاتية تدريس منهاج النظام، الأمر الذي زاد من إقبال الأهالي عليها، إلى الحد الذي جعل من فصولها غير قادرة على استيعاب المزيد من الطلاب العرب.

خارج المدارس

كان لا بد لهذه الظروف الصعبة أن تدفع بشريحة واسعة من أهالي الحسكة وريفها إلى تفضيل بقاء أبنائهم في البيوت على إرسالهم للمدارس.

وتعليقاً على ذلك يؤكد الناشط السياسي، محمود الماضي، أن غالبية الطلاب العرب هم خارج المدارس، ويوضح لـ"صدى الشام" أن الأهالي اقتنعوا تماماً بعدم جدوى تدريس أبنائهم بهذه المناهج المؤدلجة، التي استبدلت أقوال آل الأسد، بأقوال عبد الله أوجلان.

وأعرب الماضي ،عن أسفه لهذا الواقع الكارثي الذي حل بأبناء محافظة الحسكة، مشيراً إلى رفض غالبية الأكراد لهذه المناهج، "لأنها غير شرعية لا يعترف بها أحد"، على حد قوله.

وأضاف الماضي، أن "مستقبل أبناء الحسكة في مهب الريح، والإدارة الذاتية ماضية في هذه السياسية التعسفية، رغم المناشدات من قبل الأهالي والمنظمات المعنية بهذا الشأن".

وأنهى حديثه قائلاً، "لا حل أمام أهالي الطلاب إلا الانتظار على أمل أن تتدخل جهة ما في حل هذه المعضلة التي تهدد جيلاً كاملاً بالضياع والغرق في ظلام الجهل".

لا بديل عن الحطب للأهالي

غابات اللاذقية ضحية تتجاذبها عدّة أطراف

صدى الشام ـ ح.ج

خلال العامين الماضيين تقلصت المساحات التي تسيطر عليها قوات المعارضة في ريف اللاذقية، وخسر معها سكان جبلي الأكراد والتركمان قراهم وجبالهم، وتحولوا إلى نازحين في مخيمات عشوائية على الحدود التركية، يعانون من هموم عديدة ليس أقلها برد الشتاء مع ما يحمله من هموم وذكريات سابقة، تتمثل في صعوبة تأمين وسائل التدفئة من الحطب والوقود.

ويعاني النازحون هذا العام من تراجع المساحات الحراجية المتبقية التي يمكن الاستفادة منها بفعل الاستثمار الجائر لها خلال الأعوام السابقة، وخسارة معظم المساحات الصالحة للتحطيب لصالح قوات النظام، يضاف إلى ذلك القرار الصادر من فصائل المنطقة بمنع الاقتراب من الأشجار المتبقية تحت طائلة المسائلة.

أزمة نقص الحطب هذه ومنع السكان من استثمار المزيد منها دقت ناقوس الخطر لما يقارب ٧٠ ألف مدني يعيشون في منطقة جغرافية تعرف بحرارتها المنخفضة، والتي تصل لما دون درجات التجمد، خصوصاً مع غياب أي مبادرات محلية أو خارجية لتأمين البدائل.

قرار خاطئ

"ستكون أزمة الشتاء الحالي الأقسى على السكان بسبب فشلهم في تأمين بدائل مع ارتفاع أسعار الوقود، وعدم قدرة معظم أهالي المخيمات على إيجاد حلول أخرى"، يتوقع الناشط الإعلامي في ريف اللاذقية مجدي أبو ريان، ظروفاً أصعب في القادمات، موضحاً أن سكان ريف اللاذقية اعتمدوا حتى في فترات ما قبل الثورة على الحطب للأعمال المنزلية والتدفئة، لكنهم يجدون أنفسهم حالياً محرومين من جميع هذه الوسائل.

وأقرّ أبو ريان لـ "صدى الشام" بأنّ العامل الأساسي المتسبب في هذه الأزمة يعود "لجشع التجار الذين أنهكوا غابات اللاذقية خلال الأعوام الماضية بتجارتهم، واقتطعوا مساحات كبيرة منها لتصديرها إلى مناطق أخرى، وهو ما اضطر الفصائل للتدخل وإصدار قرار بمنع أي عمليات قطع جديدة".

ويؤكد ابو ريان أنّ الخسارة الحالية من هذا القرار لا تتمثل في فقدان الغطاء النباتي ووسائل التدفئة وحسب، بل في فقدان مئات الأسر من سكان ريف اللاذقية لمصدر رزقهم الوحيد الذي بقي لهم بعد تهجيرهم من مزارعهم وأراضيهم.

وخلال الأعوام السابقة اعتُبر ريف اللاذقية المصدر الأول لتوزيع مادة الحطب في الشمال السوري، حيث تميز بأنواع أشجاره المرغوبة مثل السنديان والبلوط. لكن استمرار القصف من قبل قوات النظام، واستثمار التجار لها أدى لخسارة ما يقارب ٧٠٪ من هذه الغابات وفقاً لتقديرات الدفاع المدني في المحافظة.

> الخسارة الحالية لا تتمثّل بفقدان الغطاء النباتي ووسائل التدفئة وحسب، بل في فقدان مئات الأسر من سكان ريف اللاذقية لمصدر رزقهم الوحيد الذي بقي لهم بعد تهجيرهم من مزارعهم وأراضيهم.

يقول خالد قره علي، وهو أحد سكان مخيم الفاروق، إنّ قرار الفصائل بمنع تجارة الحطب "لم يزعج الأهالي بقدر ما ساءهم حرمانهم من الاستفادة منه لتأمين الحطب لعائلاتهم"، موضحاً أنّه بالإمكان الوقوف في وجه التجار الذين يستثمرون هذه الغابات لجمع الأموال مقابل السماح لكل عائلة بالحصول على ما يكفيها من مؤونة الشتاء".

وتساءل الرجل الأربعيني "من أين يستطيع هؤلاء النازحون الذين يقيمون في خيام هي بالأصل ليست معدّة لمقاومة ظروف الشتاء، تأمين التدفئة لأبنائهم إذا كان سعر طن الحطب الواحد في الأسواق أكثر من ٦٠٠٠٠ ليرة؟"

مبرّرات

على الطرف الآخر تبرر الفصائل العسكرية في المنطقة قرارها هذا بالدواعي الأمنية، والحفاظ على ما تبقى من غابات لمنع تمدد التصحر وتأذي الناس أكثر من ذلك بعد التغير الكبير الذي أصاب طبيعة المنطقة بفعل العشوائية.

وفي تصريح لـ"صدى الشام" أكد القائد العسكري في الفرقة الأولى الساحلية يزن الترك، أنّ الفصائل منعت الاحتطاب بالقرب من الجبهات العسكرية "نظراً لخطورة كشف الطرقات على المقاتلين الذين يحتمون بهذه الغابات لمنع استهدافهم"، مضيفاً أنّ العامل الأبرز لهذه الأزمة هو "قلة المساحات المتبقية للاستثمار".

وأوضح الترك أنه ومع بداية التحطيب "اعتمد الأهالي على الأغصان، والأشجار المحروقة، وهو ما لا يسبب أي تأثير سلبي، لكنهم تحولوا فيما بعد إلى قطع الأشجار الخضراء للتجارة، ما أدى الى دمار غابات كاملة وتفريغها من الأشجار".

وحول إمكانية استفادة كل عائلة من مخصصات معينة هذا العام ذكر الترك أنّ الفصائل عملت بداية الأمر على إقامة حواجز ومصادرة الأشجار الخضراء التي يقطعها الناس لمنعهم من معاودة هذا الفعل، لكنّ الأهالي وجدوا طرقات أخرى فرعية لتهريب الحطب إلى مناطق أخرى، وفق تأكيده.

واقترح الترك لحل هذه الأزمة إشراف مؤسسة الدفاع المدني أو إحدى المنظمات الفاعلة على توزيع الحطب اليابس في المنطقة بما لا يؤثر على سلامة المقاتلين من جهة، ولا يُعرّض ما تبقى من أشجار لخطر الزوال.

الكاز.. حلٌّ ومشكلة

خلال العام الفائت لجأت بعض المنظمات الإنسانية لتوزيع مدافئ الكاز على المدنيين في ريف اللاذقية لتعويض نقص مادة الحطب، لكنها وبحسب العديد من السكان تسببت بمشاكل صحية كبيرة.

ووفق عمارالشيخ، وهو ناشط إغاثي في المنطقة، فإنّ نسبة كبيرة من النازحين الذين اعتمدوا على مادة الكاز العام الماضي "أصيبوا وأطفالهم بأمراض تنفسية حادة"، الأمر الذي عزاه إلى "رداءه هذه المدافئ من جهة، وضيق مساحات الخيم، واكتظاظها من جهة أخرى".

> مَنعت الفصائل الاحتطاب بالقرب من الجبهات العسكرية نظراً لخطورة كشف الطرقات على مقاتلي المعارضة الذين يحتمون بهذه الغابات لمنع استهدافهم.

ورأى الشيخ أن مادة الكاز التي استخدمت نظراً لانخفاض أسعارها عن المحروقات الأخرى "ليست مناسبة بالشكل الكافي للتدفئة، وفي أحيان كثيرة تسببت بحرائق وأضرار كبيرة".

واعترف الشاب المسؤول عن العديد من الحملات المدنية التطوعية السابقة أنّ جهود المنظمات الإنسانية انخفضت بشكل كبير خلال العام الماضي والحالي، مشيراً إلى أنه وعلى الرغم من "كارثة الشتاء وغرق العديد من المخيمات لم تبادر إلا جميعات محلية قليلة وساهمت بتقديم بعض الحطب والفحم للأرامل والعجائز".

يشار إلى أن ريف اللاذقية يحوي قرابة ١٥ مخيماً أقيم معظمها بشكل عشوائي بعد نزوح السكان من قراهم جراء الحملة العسكرية للنظام قبل عامين، وتتصف هذه المخيمات بأرضيتها الطينية، وافتقارها لمقومات الصمود في وجه عوامل الطقس القاسية كالبرد والمطر.

بنات الفَزعة

صدى الشام

- " لا، لا هاد كابوس، أكيد كابوس"

بلا وعيٍ رمَت الموبايل واللابتوب تحت السرير، وعادت إليه غطت وجهها بالغطاء كمن يدفن رأسه في التراب، الأصوات القادمة من الخارج مرعبة، الطَرْقات على الباب ليست لأيدٍ بشرية، كانوا ثمانية أشخاص تحسبهم جيشاً، أحذيتهم المصممة لأرض المعركة كانت تغزو كل شبرٍ من البيت، وتدوس كل مافي طريقها، لحظاتٌ قليلة ونُزع عنها الغطاء ليبدأ الكابوس الحقيقي.

حلب المدينة التي راهن النظام على ولائها، وبذل كل ما يستطيع كي تبقى شرارتها خامدةً باعتبارها عاصمة سوريا الاقتصادية، انطلقت مظاهرتها من مقر الجامعة بتنظيمٍ من الطلاب والطالبات في الشهر العاشر من عام ٢٠١١، ريم طالبة ماجستير لغة عربية كانت إحدى الصبايا القليلات اللواتي انضممن إلى تنسيقية جامعة الثورة وشاركن منذ البداية بالاعتصامات والمظاهرات، ثم توسعت الأنشطة لتشمل العمل الإغاثي بعد نزوح عددٍ كبيرٍ من سكان حمص إلى حلب.

سياسة مختلفة

في السنة الأولى من عمر الثورة في حلب، كان النظام لا يزال يتبع سياسة مختلفةً خوفاً من تصاعد الأحداث فيها، تمثَّلَ الجزء الأهم منها في محاولة مراعاة طبيعة المدينة المحافظة، وذلك عن طريق عدم التعرض للنساء والفتيات، ذلك خلق مهمةً جديدة وقعت على عاتق صبايا الجامعة المشاركات بالمظاهرات، كُنّ خمس عشرة صبية من ضمنهن ريم، أطلق عليهن تسمية "بنات الفزعة"، تمثلت مهمّتهن الأساسية بتخليص الشباب من الاعتقال أثناء المظاهرات، فما أن يتم اعتقال شابٍ ما أثناء المظاهرة، حتى تسرع إحداهن لتدّعي أنه خطيبها، أو أخاها مثلاً لكي تقوم بتخليصه قبل أن يتم سوقه إلى المعتقل، وذلك ما اعتبرته ريم ميزةً إضافيةً أكسبت النساء في حلب قوةً كبيرةً، وتحولت الثورة بالنسبة إليهن من ثورة سياسية إلى ثورة اجتماعية، فقد أصبح بإمكانهن الخروج بالمظاهرات، والتعبير عن آرائهن بحرّية جنباً إلى جنب مع الرجال، يتظاهرون معاً، يهتفون معاً، وبالنهاية تقوم النساء بتخليص الرجال.

بدأت ريم تشعر بأنها تولد من جديد؛ من مظاهرةٍ إلى اعتصام إلى الإغاثة، وجدت في نفسها القوة لتمضي نحو التغيير، لكن دخول "الجيش الحر" إلى حلب في الشهر السابع من عام ٢٠١٢ قلب الموازين، وانتقلت الأمور من طور السلمية إلى طور التسليح، ذلك دفع النظام إلى تغيير سياساته تجاه المدينة، وبدأ مسلسل العنف يتصاعد أكثر، انقسمت حلب إلى شرقيةٍ وغربية يفصل بينهما معبر بستان القصر المرصود بأربعة قناصين.

> تمثلت مهمة «بنات الفزعة» الأساسية بتخليص الشباب من الاعتقال أثناء المظاهرات، فما أن يتم اعتقال شابٍ ما أثناء المظاهرة، حتى تسرع إحداهن لتدّعي أنه خطيبها، أو أخاها مثلاً لكي تقوم بتخليصه قبل أن يتم سوقه إلى المعتقل.

بات من الصعب الخروج في مظاهرات في حلب الشرقية الخاضعة للنظام لأنه لم يعد يواجهها بالرصاص أو الغاز المسيل للدموع فقط، بل تحول إلى سياسة الإبادات الجماعية كاعتقال عددٍ كبيرٍ من الناشطين في اليوم الأول، وإلقاء جثثهم المحروقة في الشارع في اليوم التالي.

تحولات

انتقلت ريم في تلك المرحلة من النشاط العلني إلى السري الذي انحصر في حلب الغربية، هناك كانت تجتمع مع الناشطين والناشطات للخروج بمظاهراتهم اليومية، ثم تعود إلى حلب الشرقية في اليوم ذاته، استمرت في ذلك إلى جانب العديد من الناشطين/ات الذين كانوا يقومون بذات الرحلة اليومية.

مع دخول ٢٠١٣ وجدت ريم نفسها وحيدةً في حلب الشرقية بعد أن غادرها معظم الناشطين/ات خوفاً على حياتهم، على الرغم من أنها كانت لا تزال تتابع نشاطها بالتنقل بين حلب الغربية والشرقية إلا أنها لم تكن تشعر بالخطر بعد، بسبب موقفها المعارض للتسليح أولاً، وبسبب عدم وجود فكرة اعتقال الفتيات ثانياً، لكن تلك الفكرة تغيرت في الشهر السادس من ذلك العام، وتم اعتقال أول ثلاث فتيات في حلب، وذلك ما أعطاها الإنذار لتوقف نشاطها.

في الخامسة صباحاً من يوم ٢٠١٣/١٢/١ استيقظت ريم على صوت والدتها المرتفع قائلة : "ما رح افتح، ما رح افتح" مترافقاً مع طرقات عنيفة على الباب الذي كان مخلوعاً سابقاً ومثبتاً بقفلٍ داخلي.

بين اليقظة والحلم فهمت أن والدتها تحاول أن تمنحها بعضاً من الوقت لتخفي أي دليل ضدها، رمت الموبايل واللابتوب وعادت لتدفن نفسها تحت الغطاء محاولةً إقناع نفسها بأن ذلك مجرد كابوس، ارتفع الغطاء ووجدت نفسها أمام رائد وسبعة عناصر مسلحين قلبوا البيت رأساً على عقب، سأل الرائد: "وين لابتوبك؟" فأسرعت والدتها وأعطته لابتوبها قائلة: "هاد لابتوبها"، كرر نفس السؤال عن الموبايل وقامت الأم بنفس الحركة لم تكن تريد أن تعطيه فرصة للتفتيش أكثر، سيما أنها لا تعرف حجم العمل الذي كانت ريم قد قامت به سابقاً، كل ما تعرفه أن لديها نشاطاتٍ سابقة من ضمنها حضور مؤتمر مدينة حلب المحررة في غازي عنتاب قبل ثلاثة أشهر.

دفع الرائد ريم باتجاه الباب رافضاً السماح لها بتغير ملابس نومها الرقيقة، لكن والدتها أسرعت ووقفت في وجه الباب قائلة:

- "خدها أنا مارح امنعك إنك تاخدها، بس ما بتنزل هيك، بتحط شي عكتافها".

> كان اعتقال أول ثلاث فتيات في حلب في الشهر السادس من عام ٢٠١٣ بمثابة إنذار لـ «ريم» كي توقف نشاطها، وبعد أشهر من ذلك تعرض منزلها لمداهمة من عناصر أمن النظام.

على الرغم من أن والدة ريم كانت شخصاً حيادياً أو رمادياً - كما شاعت التسمية - إلا أن ريم ترى بأنها كانت بطلة الموقف في ذلك اليوم، فبينما كانت ركبتاها ترتجفان خوفاً، كانت والدتها متماسكةً وقويةً حتى أنها لم تبك، ولم ترتجف، وإنما حاولت حمايتها بشتى الوسائل.

في "الجوية"

لم تنتبه ريم إلى أن الرائد قد أخبر والدتها أثناء وجودهم في البيت إلى أي فرع يتبعون، فبدأت منذ لحظة خروجها من الباب تبحث في ذاكرتها عن اتجاهات الفروع، والطرقات المؤدية إليها لتعرف إلى أي فرعٍ تمضي. وعندما اتجهت السيارة نحو منطقة الزهراء، أدركت في تلك اللحظة أنهم متجهون إلى "الجوية"، الفرع الذي يمثل كابوس حلب، حيث يُحرق المعتقلون، وكثيراً ما يدخلون ولا يخرجون.

لم تعرف كيف نزلت الدرج، ولا كيف أصبحت بالمنفردة رقم واحد تحت الأرض بطابقين، كانت لا تزال مقتنعةً بأنها في الطابق الأول حتى اكتشفت أن أحد جدران زنزانتها الخارجي هو جدار "الشبْح"، حيث يعلق المعتقلون ويعذبون، في ذات اليوم تم اعتقال فتاةٍ أخرى في نفس الفرع، ومع وجود ثلاث فتياتٍ سابقات أصبح العدد الكلي خمساً إحداهن كانت مسيحية.

وجدت ريم أن المعاملة في فرع "الجوية" خارج غرف التحقيق جيدة نوعاً ما، حيث لا تجد من يقوم بمضايقتك أو التحرش بك من العساكر، أما غرف التحقيق فكانت الجحيم نفسه، فكل معلومة يقدمها المعتقل/ة مخالفة لقصته/ا تعني إعادة التحقيق وإعادة جولة الضرب.

كانت ريم تعاني من مرض هبوط السكر، وهو ما يعني بأنها بحاجة للسكريات دائماً كي تستطيع التوازن، لكن مرضها هو من أنقذها وخفف عنها الألم لاحقاً، ففي الجولة الثالثة من التحقيق فقدت توازنها فجأةً، وسقطت أرضاً حين جاءتها النوبة، بدأ الزبد يخرج من فمها وأصبحت عيناها مقلوبتان، بين الوعي واللاوعي أحست بأحدٍ ما يمسكها ويقول: "أبقى تضربها"، أي لا تضربها بعد الآن.

كان ذلك الشخص مدير السجن الذي دخل صدفةً إلى الغرفة في تلك اللحظة، بالنسبة لها منذ اليوم توقف الضرب نهائياً، أما الفتيات الأربع الأخريات فقد تعرضن للضرب أكثر منها حتى أن بعضهن تعرضن لأدوات تعذيبٍ أخرى كالدولاب والشبح.

من معتقَل إلى آخر

أثناء وجود ريم في "الجوية" عاد والدها من تركيا حيث كان يتعالج عندما تم اعتقالها، وبدأ ووالدتها بالعمل على إخراجها، أخيراً تمكنّا من دفع مبلغٍ من المال مقابل تحويلها للمحكمة مما يعني خروجها من المعتقل بعد ذلك. وفي اليوم ٢٠ من وجودها في الجوية تم فعلاً تحويلها مع الفتاة المسيحية إلى المحكمة، وصلتا إلى غرفة القاضي برفقة عسكريين ولم يبقى بينهما وبين الحرية سوى بابٍ واحدٍ، فجأة رن موبايل أحد العسكريين، وكان أديب سلامة رئيس فرع الجوية سأله: "وين البنتين؟"، شعر العسكري في تلك اللحظة بالأسف عليهما وأراد مساعدتهما فأجاب:"دخلوا عند القاضي"، فجاءَه الرد: "اذا دخلوا عند القاضي، بتجي إنت بتقعد محلهن". لم يكن هناك خيارٌ في تلك اللحظة سوى العودة إلى فرع "الجوية" ثانية. عشرة أيامٍ أخرى مع جولة تحقيقٍ جديدة في الفرع تحولت بعدها إلى فرع الأمن السياسي، حيث وجدت نفسها معتقلةً في زنزانة بنفس حجم زنزانتها الفردية في الجوية (مترين طول، متر عرض) ولكن مع ثماني معتقلاتٍ أخريات.

> كانت غرف التحقيق في الفرع جحيمًا للمعتقلين، فكل معلومة يقدمها المعتقل/ة مخالفة لقصته/ا تعني إعادة التحقيق وإعادة جولة الضرب.

تم تحويلها بعد ذلك مع خمس معتقلاتٍ إلى الأمن الجنائي، ذلك اليوم الذي لا يمكنها أن تنساه أبداً، فبينما كن ينزلن من السيارة متجهاتٍ إلى الفرع، وهن مقيداتٍ سمعت صوتاً يناديها من بعيد:

- "ارفعي راسك لفوق، ارفعي راسك لا تنزليه إنتِ بطلة".

إنه والدها لم ترهُ منذ ثلاثة أشهر، جاء ليقول لها ببساطة أنا هنا بجانبك لا تخافي، نظرت إليه وتابعت السير، كان ينتظر قريباً من الفرع، كلما اقتربت منه أكثر كانت ترى عينيه، وتسمع صوته بوضوح أكثر، وصلت إلى مسافة قريبة جداً، رأته غارقاً بالدموع، وهو لاينفك يعيد الجملة ذاتها، همست للضابط الذي سألها عمن يكون هذا الشخص:

- "خليني قرّب منه، هو ختيار ومريض ومافي حيل يعمل شي".

- "لا" كان الجواب باختصار.

خلال وجودهن في الأمن الجنائي تم عرضهن على القاضي، في ذلك اليوم دخلت ريم إلى الغرفة لتجد القاضي يتكلم مع ابنه على الهاتف ويسأله أي نوع من الفطائر يفضل أن يحضر له، رفع رأسه، نظر إليها وتابع حديثه مع ابنه، وبدأ التحقيق معها في الوقت ذاته.

- "اسمك ريم فاضل؟"

- "اي"

- "طالبة ماجستير؟"

- "اي"

- "إنت إرهابية؟"

- "لا"

- "طلعي"

تلك كانت جلسة التحقيق التي تم توقيف ريم بعدها في السجن، ولأن السجن المركزي في حلب كان محاصراً من قبل الجيش الحر، أوقفت في الأمن الجنائي في غرفةٍ صغيرةٍ جداً مع أربعين امرأة مُجرّمات بجرائم مختلفة منها السرقة، والقتل، والحشيش، والدعارة ... الخ.

في زاوية الغرفة فتحةٌ صغيرة بالأرضية لقضاء الحاجة وصنبور للشرب والاستحمام، وطبعا بالمياه الباردة، المياه الباردة الشتوية التي كانت كالسياط على جسدها، ما زالت كذلك حتى الآن، ما زالت تبرد حتى اليوم، وحتى في منتصف الصيف لا تجد ما يدفئها.

يوماً بعد يوم كانت معاناتها تزداد بسبب نقص السكر وبدأ جسدها يضعف، حتى تمكنت والدتها من إقناع إدارة السجن بالسماح لها بإدخال بنطال للنوم (بيجامة) عندها قامت بفك مكان خياطة الخصر ووضعت فيها قطعة صغيرة من الشكولاتة ثم أعادت خياطتها، وبنفس الطريقة استطاعت إدخال الدواء لاحقاً.

حياة جديدة

أمضت في ذلك المكان ثمانية وخمسين يوماً كسجينة، بينما كان والدها سجيناً أمام المحكمة هو الآخر، كل يوم يذهب إلى المحكمة من الثامنة صباحاً وحتى الثالثة ظهراً بهدف تقديم طلبات إخلاء سبيل لها، ومع كل طلبٍ كانوا يخبرونه بأنها ستخرج اليوم، فيذهب إلى البيت على الفور يرتدي طقماً رسمياً وكرافاتة ويقول لوالدتها: "أنا رايح جيب ريم" ويعود لينتظر.

بتاريخ ٢٠١٤/٢/١١ وقبل عيد الحب بثلاثة أيام أفرج عنها مع الفتيات الأربع اللواتي كانت برفقتهن في الجوية، كان والدها بانتظارها حاملاً خمس وردات جورية برفقة الدكتور المشرف على رسالتها للماجستير، وبعضاً من أصدقائها كان قد دعاهم لاستقبالها، تقدم منها ومن صديقاتها وقدم وردةً لكل منهن قائلاً: "كل عام وإنتو الحرية".

> تم توقيف ريم في غرفة صغيرة جداً بالأمن الجنائي مع أربعين امرأة مُجرّمات بجرائم مختلفة، وذلك لأن السجن المركزي في حلب كان محاصراً من قبل «الجيش الحر».

بعد خروجها بعامٍ وأربعة أشهر تمكنت أخيراً من الحصول على شهادة الماجستير بمساعدةٍ من دكتورها المشرف الذي تمكن من إلغاء قرار فصلها من الجامعة.

على الرغم من الوحدة والخوف اللذين عاشتهما في حلب بعد خروجها إلا أنها لم تكن ترغب بمغادرة المدينة، لكن اشتداد القصف، وسوء الأحوال المعيشية أجبرها على المغادرة مع والديها، كان من الصعب العبور إلى تركيا لأن الحدود أغلقت قبل قرارهم بوقتٍ قصير، فاضطروا لسلوك طريقٍ آخر عبر مناطق سيطرة النظام، رحلة كانت محملة بالمفاجآت المؤلمة، في طرطوس وعلى حاجز الأمن العسكري تم اعتقال والدها وهو رجل يقارب التسعين عاماً يعاني من عدة أمراض جسدية.

جلست ريم ووالدتها في الطريق دون أن تعلما ماذا تفعلان، هل تكملان طريقهما أم تنتظران؟ إخوتها المقيمون خارج سوريا نصحوها بأن تغادر خوفاً من فتح ملفها من جديد، وهو ما قد يضر بوالدها، على الحدود السورية اكتشفت أنها ممنوعةٌ من السفر، لكنها تمكنت من إزالة المنع بعد أن دفعت ما يقارب ٢٠٠ دولار، تابعت طريقها مع والدتها من لبنان إلى تركيا، حيث انتظرتا والدها الذي خرج، ولحق بهما بعد شهرٍ ونصف.

عملت ريم كمحررة أخبارٍ لقناة أورينت في تركيا لمدة عام، لتنتقل بعدها إلى فرنسا بحثاً عن حياةٍ جديدةٍ وذاكرةٍ جديدةٍ، ليس من السهل بالنسبة إليها اليوم أن تستوعب صدمة المكان، وتندمج بمجتمعٍ جديدٍ ولغةٍ جديدة، فلمدة أربع سنواتٍ ونصف كانت تعيش التعب والألم، وخدر الرعب الذي منعها من أن تتأمل نفسها، أما اليوم وبعد أن عاشت الحد الأقصى من ذلك الخدر تعود لتبدأ من جديد وتبحث عما تبقى في داخلها عما تشوه وعما تصدع وانكسر.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

المناهج الدراسية: احتجاج افتراضي "يُسقط" تربية النظام

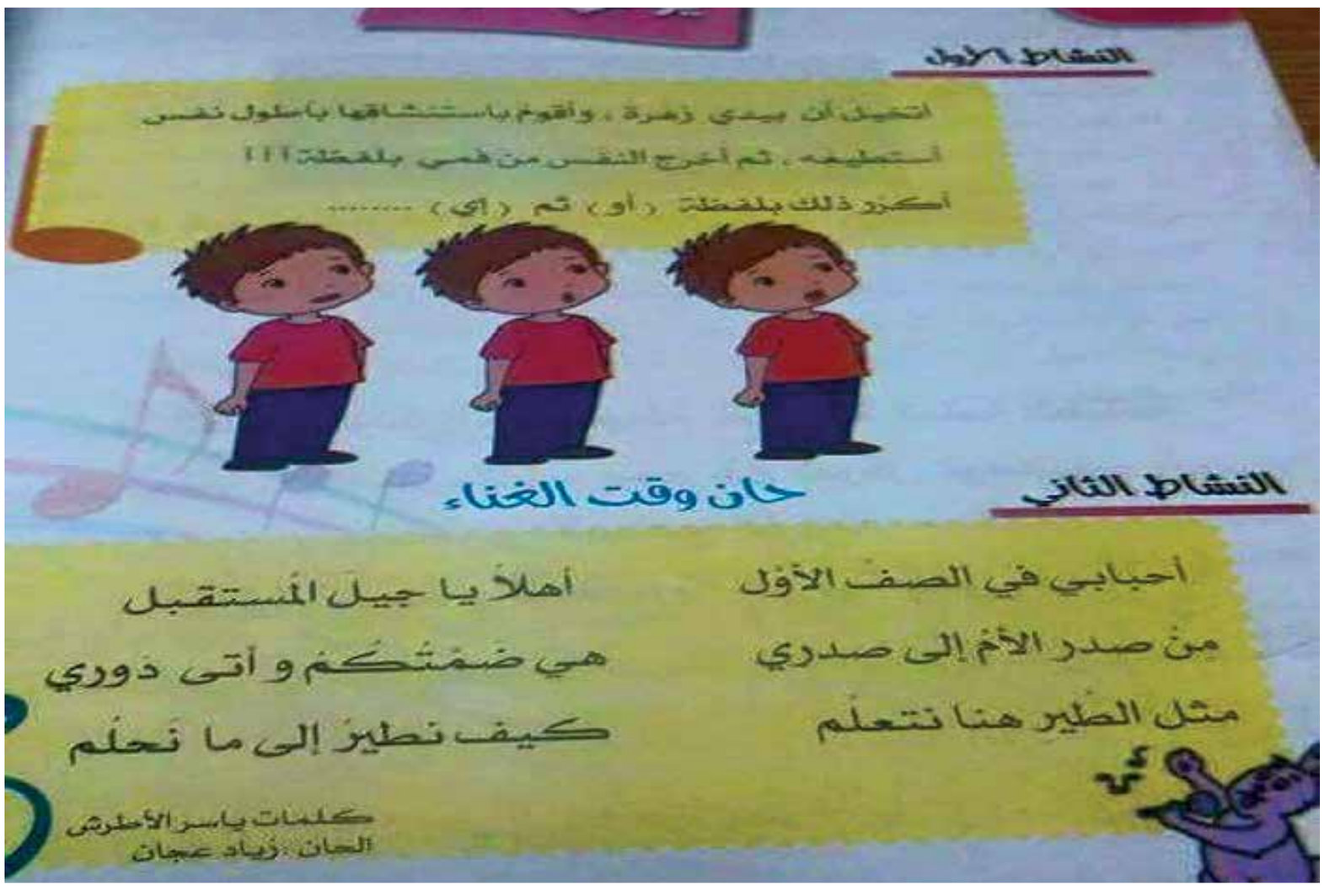

صدى الشام

لقّنت "مواقع التواصل الاجتماعي" حكومة نظام الأسد درساً في تأثير هذه الوسائل عبر رصدها التقصير والخلل الذي تجلّى مؤخراً بالمناهج المدرسية السوريّة لهذا العام.

وأصدر النظام منهاجاً دراسياً جديداً كان قد تحدّث عنه سابقاً بإستطراد، وسوّق له على أنّه سيكون نقلةً نوعية في التحصيل العلمي للطلّاب، غير أن النتائج كانت عكس ذلك تماماً، إذ أن تلك المناهج احتوت على كثيرٍ من الأخطاء العلمية والتصميم السيء، ما أثار موجة غضبٍ في أوساط السوريين، الذين يعيشون في مناطق النظام ويدرسون مناهجه.

متجانسة

وجدَ وزير تربية النظام "هزوان الوز" نفسه في موقفٍ محرج بعد صدور المناهج الجديدة، إذ لا يمكن إخفاء هذا المنهاج السيء "وفق وصف السوريين" ولا سيما مع وجود مواقع التواصل الاجتماعي ومنها "فيسبوك".

> تداول السوريّون مئات المنشورات التي تنتقد هذه المناهج، وصوراً من صفحات تلك الكتب، تُظهر المتسوى المُتدنّي لها، واحتواءها على أخطاء في الصياغة.

وانهالت منات المنشورات التي تنتقد هذه المناهج، وصور من صفحات تلك الكتب، تُظهر المتسوى المُتدنّي لها، واحتواءها على أخطاء في الصياغة وطرق تلقين "مثيرة للسخرية".

واعتبر أحد المعلّقين أن " المناهج مُتجانسة كما سوريا التي تحدّث عنها بشّار الأسد مُتجانسة"، فيما استجد آخرون بالشاعر السوري "سليمان العيسى" المُلقّب بـ "شاعر الطفولة" والذي تعرفه الأجيال السابقة من السوريين.

وكتبت مرام، وهي أحد مستخدمي موقع "فيسبوك": "للأسف التعليم صار هابط .. ولازم تكون في لجنة متابعة لهل موضوع ولازم ما ينضاف للمنهاج إلا لي بيكون بالمستوى الثقافي والبيني للطالب".

وعلّق آخر، أن "المنهاج لم يعد تعليمي وإنّما أصبح عبارة عن كتب دون أي فائدة، وهو ما سيؤدّي إلى تخريج جيلٍ لا يعرف شيئاً عن العلم".

تجاوب ولكن!

بعد الغليان السوري عبر الانترنت، تجاوبت حكومة النظام لكنها لم تحقّق أي من مطالب السوريين بتعديل المنهاج، وكان جلّ ما فعلته أنّها حذفت قصيدة لشاعر لأنّه "معارض للنظام"، وضمّنت خريطة سوريا "لواء اسكندرون" في كتب الجغرافية، بينما أبقت على جميع الأخطاء دون أي تعديلات.

وقررت وزارة التربية التابعة لنظام الأسد، تشكيل لجنة خاصة لدراسة الملاحظات والمقترحات الواردة إلى الوزارة، من قبل المواطنين حول المناهج المطوّرة.

وجاء في نص الوثيقة المنشورة السبت الفائت، على الموقع الرسمي للوزارة، أن مهمة اللجنة دراسة تلك الملاحظات والمقترحات واتخاذ الإجراءات اللازمة حولها.

> صحيحٌ أن حكومة النظام لم تلبِّ مطالب السوريين بتعديل المنهاج، لكنّها لم تستطع تجاهل ضجيج السخرية والنقد في مواقع التواصل الاجتماعي، وقامت ببعض الخطوات لاحتواء الموقف.

كما اتخذت الوزارة قراراً باستبدال القصيدة الواردة في درس "يومي الأول" في كتاب التربية الموسيقية للصف الأول الصفحة ٦ بقصيدة "وطني" للشاعر سائر إبراهيم.

إضافة إلى إصدار قرار باستبدال الخريطة السورية الموجودة في الصفحتين ١٦٩-٢٠٤ في مادة علم الأحياء والبيئة؛ كتاب الطالب والأنشطة والتدريبات للصف الأول الثانوي من المنهاج المطور ٢٠١٧-٢٠١٨، وذلك لإسقاطها لواء اسكندرون.

ولكن على ما يبدو أن تعنّت وزارة تربية النظام، وعدم اعترافها بالأخطاء، دفع برلمان الأسد للتدخّل، حيث أعلن رئيس مجلس الشعب الموقّت، نجدة إسماعيل أنزور، أن جلسة الأربعاء المقبل ستكون مخصصة لوزارة التربية.

واعترف رئيس الحكومة بوجود أخطاء، مضيفًا أنه "سوف نحاسب من أخطأ لكن الوزارة تقوم بجهود كبيرة، ولا يمكن أن نبني على هذه الأخطاء استراتيجية كاملة"، حسب قوله.

ثغرات واضحة

ومنذ اليوم الأول لإطلاق المناهج الدراسية السورية، بدأت صور من صفحات الكتب تتسرّب عبر السوشال ميديا.

واحتوى المنهاج على ثلاثة أخطاء رئيسية، ولكنها كانت كارثية، وتمثّل الخطأ الأول بصور أغلفة هذه المنهاج وتحديداً التماثيل مرعبة الشكل، ما جعلها مادة للسخرية.

أما الخطأ الثاني، فهو الأغاني الشعبية للمناهج، ومنها أغنية للفنانة اللبنانية صباح، وأخرى للفنانة سميرة توفيق.

واحتوت المناهج المدرسية أيضاً، على أغنية أخرى غريبة المعاني جاء فيها "طش طش انهمر الماء .. أش أش قال المحار الجبل انهار". لكن وزير التربية في حكومة النظام دافع عن هذه الأغنية الأخيرة قائلاً: "إن كلمتي طش وأش هما موجودتان في اللغة العربية الفصيحة" على حد قوله.

أما المشكلة الثالثة في المناهج، فتمثّلت بوجود أحد الدروس، الذي يُعطي إيحاءات جنسية مباشرة، وجاء في الكتاب قصّة أحد الأولاد الذين يشترون أغراضاً من البقالية قرب منزلهم، وكان البائع يقوم بإعطاء الطفل قطعة حلوى عندما يشتري، ولكن في أحد الأيام قام بمنحه قطعة حلوى باهظة الثمن، وطلب منه ألّا يُخبر أحداً بالأمر، ثم جاء في ملحق النص، أسئلة تعبّر عن إيحاءات جنسية، وهو ما أثار انتقادات لاذعة لم توقفها تبريرات وزارة التربية.

هل "ضحك" على وسائل الإعلام؟

بائع سندويش مصري يتقمص دور محلّل سياسي

صدى الشام

انشغلت وسائل إعلام عربية في الأيام الماضية بقضية حاتم الجمسي، الخبير في الشأن الأمريكي، الذي اعتاد أن يطلّ عبر شاشات القنوات الإخبارية المصرية. فقد فجّرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية مفاجأة مدوية بعد كشفها أن الجمسي، الذي تستضيفه وسائل إعلام مصرية باعتباره محللًا سياسيًا متخصصًا في قضايا الولايات المتحدة والشرق الأوسط هو في الأصل بائع سندويشات، الأمر الذي اثار جدلاً بين من هاجم الجمسي واعتبره مخادعاً، وبين من رأى أن له الحق فيما ممارسة العمل الذي يريده.

وحسب الصحيفة، فإن الجمسي الذي يعمل "صانع سندويشات" بنيويورك تمكن من الاستحواذ على اهتمام قنوات تليفزيونية مصرية خاصة، مثل "سي بي سي" و"أون تي في"، وأخرى رسمية، مثل "النيل الإخبارية"، لتقديم تحليلات بخصوص أبرز قضايا السياسة الأميركية والشرق الأوسط، وحتى تلك المتعلقة بكوريا الشمالية.

> بدأت قصة الجمسي مع البرامج الإخبارية العام الماضي عندما كتب مقالاً لمؤسسة إخبارية مصرية توقّع فيه فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية رغم تفوق منافسته هيلاري كلينتون عليه في ذلك الوقت في استطلاعات الرأي.

وأضافت الصحيفة: "عندما تنتهي المداخلة التليفزيونية التي يجريها الجمسي مع التلفزيونات المصرية، يعود إلى زبائنه في متجره الصغير ليلبي لهم طلباتهم".

ونقلت "نيويورك تايمز" عنه تصريحات قال فيها: "أظهر بصورة مستمرة على شاشات القنوات الإخبارية المصرية، وعندما ينتهي البث، أزيل سماعات المداخلة الهاتفية من أذني وافتح باب الغرفة التي خصصتها كاستوديو مؤقت، وأعود إلى وظيفتي اليومية، وأسأل زبائني إذا ما كانوا يريدون الكاتشب على ساندويتشاتهم أم لا؟".

ولكن العديد من رواد المواقع التواصل تداولوا في هذا الشأن سؤالاً، حول ما الذي يمنع من تداول آراء بائع الساندويتشات البسيط، إذا ما كان يمتلك قدراً من الخبرة والثقافة، التي تؤهله لشرح وجهة نظره، وما الذي يمنع من ظهور "هواة" ليسوا دارسين للعلوم السياسية على شاشات القنوات الإخبارية، وطرح وجهات نظرهم في مختلف القضايا.

شهادات

ومع تداول التقرير الأميركي والجدل الذي واكبه، نقلت صحيفة الأهرام المصرية عن مسؤولين يعملون في بعض القنوات الفضائية المصرية التي استضافت الجمسي، قولهم عنه إنه "ملمّ بشكل كبير بالحياة السياسية في أمريكا ويستطيع التحدث في مختلف القضايا، ويجيد التحضير للموضوعات التي ستطرح للنقاش قبل طلبه للظهورعلى الشاشة".

وقد بدأت قصته مع البرامج الإخبارية العام الماضي عندما كتب مقالاً لمؤسسة إخبارية مصرية توقّع فيه فوز دونالد ترامب بالرئاسة الأمريكية رغم تفوق منافسته هيلاري كلينتون في ذلك الوقت بعشرين نقطة في استطلاعات الرأي، ولفت هذا المقال انتباه إحدى القنوات المصرية التي كانت تتطلع لإجراء حوار مع شخص أمريكي من أصل مصري للحديث عن الانتخابات، ومن بعدها انهالت الاتصالات على الجمسي لاستضافته تليفونيا أو عبر تطبيق "سكايب" لتحليل مختلف القضايا الأمريكية، بداية من سياسات الهجرة وصولاً إلى طريقة تعامل الولايات المتحدة مع ملف كوريا الشمالية.

عمل قانوني

من جهته، يبرّر الجمسي ترويجه لنفسه على أنه محلل سياسي، من خلال نشاطه الواسع على وسائل التواصل الاجتماعي، بأنه "رجل متعلم، ولا يتعارض ما يفعله مع القانون".

وفي تصريحات صحفية قال الجمسي إنه لم يخدع أي فضائيات أو وسائل إعلام، فهو بالفعل يمتلك مطعماً من أكبر المطاعم بمدينة نيويورك، وتجري معه الصحف الأميركية حوارات باعتباره صاحب قصة نجاح لمهاجر مصري وعربي وصل أميركا في التسعينيات قادماً من بلدته المنوفية بدلتا مصر، واستقر في نيويورك ووصل إلى أن أصبح رجل أعمال ناجح.

> يدافع الجمسي عن تقديمه للتحليلات السياسيّة بالقول إنه لم يخدع أي وسائل إعلام، فهو بالفعل يمتلك مطعماً من أكبر المطاعم بمدينة نيويورك، وتجري معه الصحف الأميركية حوارات باعتباره صاحب قصة نجاح لمهاجر مصري وعربي

ويضيف أنه كان يعمل معلماً للغة الإنجليزية في مصر، وفور وصوله إلى أميركا حصل على كورسات وبرامج تدريب في اللغة وغيرها من التخصصات الأخرى، وبدأ يكتب مقالات في عدة صحف مصرية وعربية يتحدث فيها عن التحولات السياسية في العالم، ولاقت مقالاته إعجاب الكتاب الكبار مثل فهمي هويدي الذي أشاد به في مقال له بصحيفة "الأهرام".

وقال الجمسي إنه يكتب منذ سنوات طويلة في الصحف المصرية والعربية ونشرت له مقالات عديدة، ولكنه لم يعتد الظهور على الفضائيات، ونظراً لإعجاب المتابعين بتحليلاته التي يكتبها في الصحف، فوجئ باتصال هاتفي من قناة "النيل" الرسمية المصرية يطلبون منه مداخلة للتعليق على بعض الأزمات العربية الأخيرة، ولاقت مداخلته إعجاب القائمين على البرنامج، وأشادوا به عقب الهواء.

وأشار إلى أنه بعد ذلك توالت الاتصالات عليه من فضائيات مصرية وعربية، وأصبح ضيفاً دائماً لديهم يتحدث عن رؤيته وتوقعاته وتحليله للأحداث، وعقب انتهاء المداخلات يمارس عمله في مطعمه الذي ينفق منه على أسرته، مؤكداً أنه لا يتقاضى أي أجر مقابل ظهوره في الفضائيات.

وجهة نظر

وقال الجمسي إن صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية أعدّت تقريراً عن قصة نجاحه وكيف وصل لهذه المكانة، وقدمته كنموذج لمهاجر عربي ومسلم ناجح، نجح في نيويورك، ووصل لأن أصبح محللاً سياسياً تستضيفه فضائيات بلاده، ورجل أعمال ناجح في الوقت نفسه.

وكشف الجمسي أن الصحيفة لم تسخر منه في تقريرها، بل أشادت به وبجهوده وبنشاطاته ونجاحاته، مؤكداً أن الأنظار بدأت تلتفت إليه أكثر بعد توقعه بنجاح الرئيس الأميركي دونالد ترمب في الانتخابات، وتحليله حول مساهمة جيل الألفية الجديد في إنجاحه.

وقال إن زوجته أميركية وتحب مصر، ولديه ابنان فايزة وعمر، يعشقان مصر رغم ولادتهما في أميركا وحصولهما على الجنسية الأميركية، مشيراً إلى أنه يعلم من وراء حملة الهجوم عليه ولماذا، لكنه سيستمر في عمله ونشاطاته رغماً عنهم.

وأضاف أنه حاصل على "ليسانس" آداب وتربية من جامعة المنوفية، ولم يخدع أي فضائية تعامل معها، فكان يقول لهم إنه ليس بباحث أو حاصل على الدكتوراه كما كانوا يحبون أن يطلقون عليه، مشيراً إلى أنه كان يقول لهم إنه كاتب ومحلل فقط، وأعجبتهم تحليلاته وتوقعاته فواصلوا الاتصال به للحصول على رأيه.

وتساءل الجمسي قائلاً "هل ارتكبت جريمة مخلة بالشرف حتى يسخروا مني؟ كنت صادقاً مع نفسي ومع الآخرين، ولم أسعَ لشهرة أو انتشار إعلامي، وإلا كنت قبلت عروضاً من فضائيات عربية وأميركية للظهور على شاشاتها، مختتماً بالقول "أنا مصري وعربي ومسلم، وفخور بأنني أمتلك مطعماً في نيويورك، وأظهر على فضائيات مصر والعرب للتعبير عن وجهة نظري".

صدى افتراضي

facebook

عبد الرحمن جعفر الشردوب

الأنظمة المستبدة الشمولية تعشق المواطن المنبطح التافه المصفق الأحمق عديم الضمير الجبان الرخيص فإذا أحبتك هذه الأنظمة فتأكد ان فيك معظم هذه الصفات.

Alaa Farhat

تظاهرة لرجال دين يهود يرفضون الخدمة الالزامية في اسرائيل .
.....
يشبهون بعضهم في كل مكان ...
مهمة رجال الدين في الحروب فقط الاستفادة منها ودفع الاخرين لخوضها

Omran hassoun

كلٌ منا طاغية على مقاسه.

رحيم شحود القدموسي

أنا حمار مابفهم شي انا فتنة انا شو مابدكم اوصفوني
بس في مجال حدا يفسرلي شو سبب كل ماحشد النظام على جوبر وعين ترما جيش كعكة النص متر بحشد بالجهة المقابلة بضهر فيلق الرحمن.

عبدالله السلوم

معقول الجيش التركي فايت تهريب ع سوريا حتى تأخر هالقد !!

Mohamad Mansour

لم أشعر أن الثورة قد طعنت مثلما كان حالها في أستانا.
يمكن أن تتفاوض مع القاتل كعدو... وهذا حدث ويحدث مرارا وتكرارا... لكنه لم يحدث بكل تاريخ الثورات والحروب أن تحول القاتل إلى وسيط وضامن، إلا مع قبول المعارضة الهزيلة بروسيا وإيران بهذه الصفة في مؤتمر العار أستانا

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

دولة عربية أفريقية

ما يزال شوقنا نار تكوينا لا يطفئها برودة الغربة عن تلك البلاد التي تعانقها أرواحنا في نومنا تحلم بعودة لا مفر منها إلا إليها، ولكنها ما تلبث أن تصدم بذاك الواقع الأليم.

الحل السابق:

حسين الجسمي

ة	ب	ر	غ	ل	ا	م	ت	ح	ل	م	م
ع	ا	ت	ن	ا	ن	ح	ا	و	ر	ا	ا
ن	ل	ع	و	ا	و	ل	ك	ن	ه	ا	ي
ي	ب	ا	م	ل	ت	ص	د	م	و	ت	ز
ط	ل	ن	ن	ي	ا	ا	ر	ل	ف	ل	ا
ف	ا	ق	ا	ه	ل	ل	ا	ا	ي	ك	ل
ئ	د	ه	ن	ا	و	ا	ل	ي	ب	ا	ب
ه	ت	ا	ا	ت	ا	ل	ا	م	ذ	ن	ر
ا	ل	ا	ر	ل	ق	ي	م	ف	ا	ي	و
م	ن	ه	ا	ب	ع	م	ا	ر	ك	و	د
ا	ل	ت	ي	ث	ا	ا	ن	ن	ي	ك	ة
ش	و	ق	ن	ا	ب	ع	و	د	ة	ت	ا

الكلمات المتقاطعة

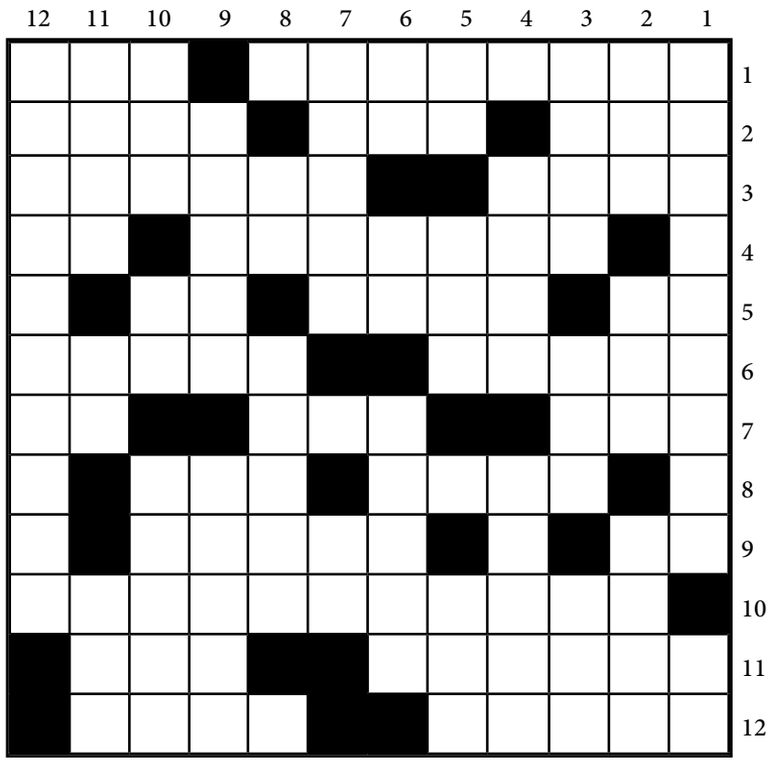

أفقي:

1. أحد أشهر معارك التاريخ الإسلامي - شمل
2. بيوت - برق - هزل
3. يضيء - تساءل
4. ولاية أمريكية - ثلثي روح
5. للتعريف - أسوق - خاصته
6. أمس - مكارم الأجداد
7. شعوب - رجاء - عبر
8. نتيجة - آلة موسيقية
9. متشابهان - عشيرة
10. ممثلة سورية
11. مخزن - معركة
12. الضجر - من الأسلحة الثقيلة

عمودي:

1. عاصمة أفريقية - أداة استفهام
2. صبغة - عاتب - مرض قاتل
3. مثيل - سلاح تقليدي - يكتمل
4. هواء شديدة - من الأشهر الميلادية
5. خصم (معكوسة) - زمان - يرشد
6. مادة قاتلة - انت بالإنجليزية - القعر
7. يكرر - والد (معكوسة)
8. لغز - نهر عربي
9. ناطق - من الأيام
10. خاف (معكوسة) - هاجر - يتشدد
11. بارع - والدة - نصف النصف
12. أحد أهم الشعراء الفلسطينيين والعرب

الحل السابق

أفقي

1. عمرو بن العاص
2. قلادة - ملاذ
3. بأس - عجيب - هدم
4. تراقب - بيارق
5. بيل - ملل (معكوسة)
6. ناعم - صاحب
7. يزاول - أهرب
8. النعل - رز
9. فم - جيبوتي - يا
10. عاد - مأزق - لجئ
11. لفق - ديار
12. نانسي عجرم - حس

عمودي

1. عقبة بن نافع
2. ملاريا - الأمل (معكوسة)
3. رأس العين - دفن
4. ود - مزعج - قس
5. بتعب - اليم
6. وصي (معكوسة) - بارع
7. أجيب - الجوز
8. حليب (معكوسة) - تقدر
9. عم - الباري - يم
10. الهرم - هز - لا
11. صادق - هر - يجرح
12. ذم - بلاء

سودوكو

4	6						3	
	3		6		7	4	8	9
		2	4					1
		6	8	1		3		4
2		8		5	4	1		
8					1	9		
1	7	3	5		9		2	
	4						1	7

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

الحل السابق

6	4	3	9	5	1	2	8	7
8	1	9	7	3	2	6	5	4
5	2	7	4	8	6	1	9	3
4	6	5	1	7	8	9	3	2
2	3	1	6	9	5	4	7	8
7	9	8	2	4	3	5	6	1
9	8	2	3	6	4	7	1	5
1	5	6	8	2	7	3	4	9
3	7	4	5	1	9	8	2	6

لاعبون أشقّاء: رابط الدم وفوارق التجارب

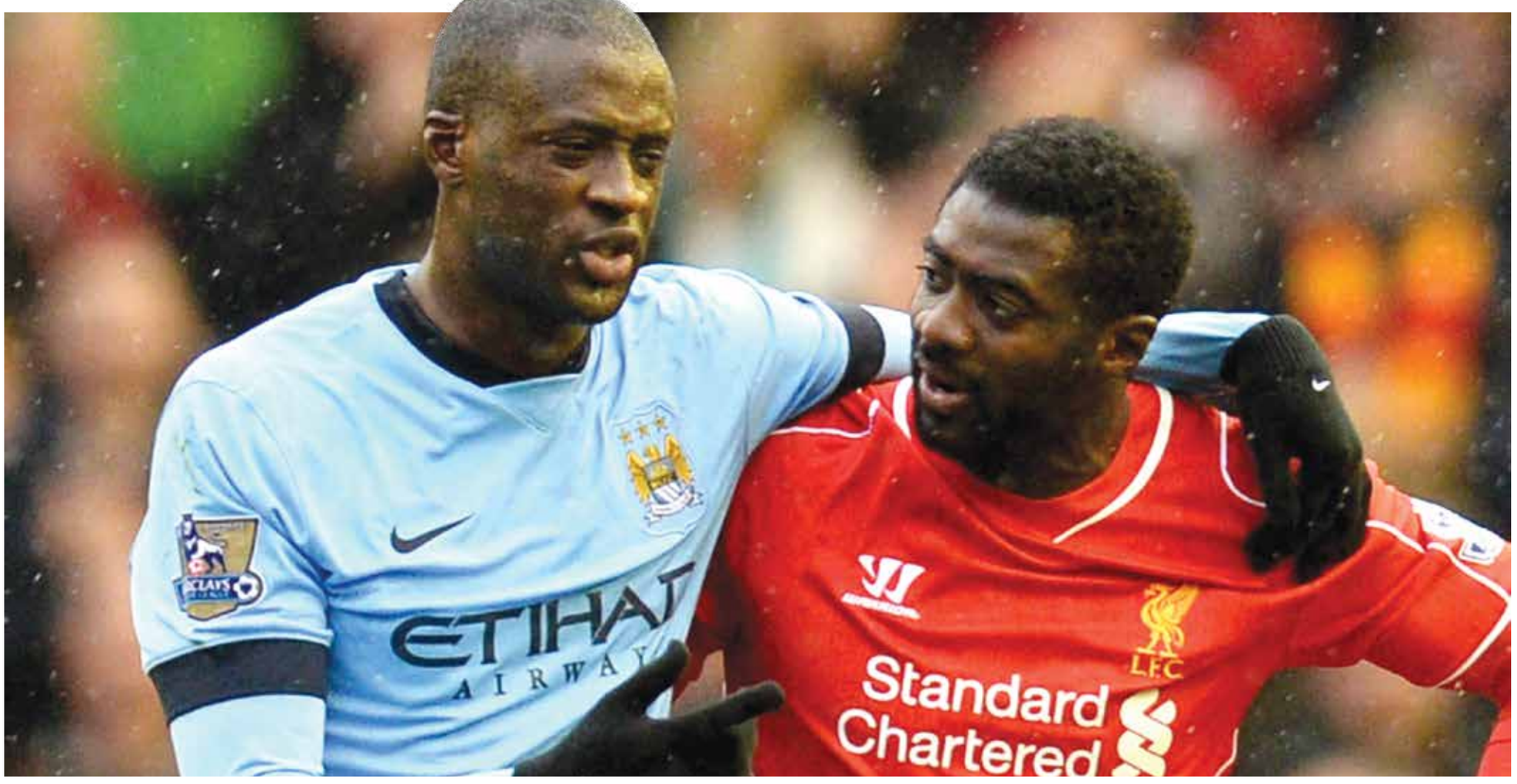

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

تَعرِف ملاعب كرة القدم الكثير من الظواهر الفريدة والتي من شأنها إعطاء المزيد من الإثارة لهذا العالم الساحر. بعض هذه الظواهر ليست غريبة أو نادرة وإنما هي تجارب منحت الرياضة الأكثر شعبية في العالم بعدًا آخر للتنافس بين ممارسيها.

إحدى هذه الظواهر هي الأشقّاء، والتي وإن بدت طبيعية لكنها في الواقع تفتح المجال على مفارقات لا تنتهي، فقد نجد من هؤلاء من لعبا للفريق نفسه أو في فريقين مختلفين، ومنهم من مثّلا منتخبين مختلفين كما هو الحال مع الأخوين "جيروم وكيفن بواتنغ".

وطوال تاريخ المستديرة ظهر حوالي ٤٠ شقيقًا تنافسوا فيما بينهم على ملاعب كرة القدم مثل الأخوين "باريزي" في نهاية فترة السبعينات وبداية الثمانينات من القرن الماضي، والأخوين "نيفيل" و"ديبور" في التسعينيات، والأخوين "ديبغو وغابريل ميليتو" وحديثًا الأخوين "بوغبا" كما كان من بينهم أشقاء عرب مثل التوأم المصري "حسام وإبراهيم حسن"، وغيرهم الكثير.

ومن الطبيعي أن يتنافس لاعب مع آخر يلعب في فريق منافس، أو يكون الصراع بينهما في إطار حجز مكان أساسي في أحد خطوط الفريق الذي يلعبان له، إلا أن التنافس بين شقيقين ليثبت أحدهما تفوقه على أخيه يحمل طابعًا مميزًا فيه من الشغف ما يكفي ليؤكد أن كرة القدم هي أبعد من مجرد لعبة تمارس للهواية وحسب.

ورغم أن هؤلاء الأشقاء برزوا في عالم الاحتراف الكروي إلا أنه كان لا بد من تميُز إحداهما على الآخر، حيث أن لكل منهما تجربته الخاصة التي انفرد بها عن شقيقه، والتي أعطت لكل واحد منهم قيمته في ميادين عالم كرة القدم.

فارق الشهرة

غونزالو وفيدريكو لاعبان شقيقان لكن أحدهما يعتبر من الأهم في أوروبا والآخر يلعب في الدوري الأمريكي ولا يأتي أحد على ذكره إلا عندما يُراد ربطه بشقيقه الأصغر منه عمراً.

فمن منا لا يعرف المهاجم الأرجنتيني "غونزالو هيغواين" لاعب ريال مدريد سابقًا ويوفنتوس حاليًا؟ ومن منا بالمقابل سمع باسم "فيدريكو هيغواين" لاعب مع فريق كولومبوس كرو الأمريكي؟

مسيرة "غونزالو" شهدت التتويج بالكثير من الألقاب مع الأندية التي لعب لها، حيث تمكن في أول موسم له مع ريال مدريد من تحقيق لقب الدوري الإسباني، وجميعنا يتذكر هدفه في مرمى إسبانيول والذي منح الفوز لفريقه في الدقائق الأخيرة بعد أن كانت نتيجة المباراة تشير إلى التعادل بثلاثة أهداف لكل فريق. هذا الفوز الذي منح لاحقًا اللقب الأصعب للريال بعد منافسة شرسة مع برشلونة فصلها فارق الأهداف بين الغريمين.

> ربما يكون النموذج الأغرب للّاعبين الأشقاء في عالم كرة القدم هو غونزالو وفيدريكو هيغواين، اللذَان تتفاوت تجاربهما بشكل كبير.

الآن يخوض "غونزالو" موسمه العاشر في أوروبا، ممثلاً خلال هذه الفترة أندية ريال مدريد المتوج معه بلقب الدوري الإسباني في ثلاث مناسبات وكأس ملك إسبانيا وكأس السوبر المحلي في مناسبتين، ونابولي الإيطالي حيث انفجر تهديفيًا وتوج بلقب هداف الدوري الإيطالي برصيد ٣٦ هدفا في موسم ٢٠١٦ وهو أعلى عدد أهداف يسجله لاعب خلال موسم واحد بتاريخ الكالتشيو، وأحرز مع الفريق السماوي لقب كأس إيطاليا ولقب السوبر، قبل أن ينتقل إلى يوفنتوس في صفقة هي الأغلى بالنسبة للطليان والتي قدرت بـ ٩٤ مليون يورو.

من جهته لم يعرف "فيدريكو" طعم الاحتراف بأوروبا واكتفى باللعب لأندية أرجنتينية قبل أن يتوجه إلى الدوري الأمريكي الذي يقضي فيه موسمه الرابع.

وفي تصريح لـ "فيدريكو" يبين حجم الشهرة بينه وبين شقيقه يقول : "أشعر بالفخر كون شقيقي الأصغر هو لاعب مشهور في العالم، وكثير من الناس الذين أقابلهم حالياً يسألونني عن مستقبل غونزالو متجاهلين أني لاعب كرة قدم محترف أيضًا لكن ذلك لا يزعجني".

لا مجال للمقارنة

يعتبر "يايا توريه" وشقيقه "حبيب كولو" من بين أشهر الأشقاء الذين احترفوا كرة القدم في الملاعب الأوروبية ولعبا مع المنتخب الإيفواري في السنوات الأخيرة، وفي فترة من الفترات لعب الأثنان للنادي نفسه أيضًا حين انضم "يايا" إلى مانشستر سيتي ليجد أخاه "كولو" الذي سبقه إلى النادي الإنجليزي قبل موسم واحد.

لكن ما يميز مسيرة الأخوين "توريه" هو الاستقرار الذي عاشه "يايا" مع الأندية التي لعب لها، على عكس "كولو" الذي منذ رحيله عن آرسنال لعب لعدة أندية في فترة قصيرة، فبعد أن أصبح لاعبًا في السيتي قرّر إداريو النادي التخلي عنه لصالح ليفربول؛ النادي الذي لم يعرف فيه "كولو" النجاح إذ كان أغلب الأوقات على مقاعد البدلاء، لينتقل بعدها إلى سيلتك ويلعب بقميصه موسماً واحداً قبل أن يعلن اعتزاله هذا الموسم وينضم إلى الجهاز الفني للنادي الأسكتلندي.

أما "يايا" فهو يواصل مسيرته حالياً مع السيتي حيث حقق جميع الألقاب المحلية، ليصل معه إلى موسمه السادس. وكان قد انضم إلى النادي الإنجليزي قادمًا من برشلونة الذي عاش معه أفضل أوقاته كروياً، توّجها بلقب دوري الأبطال موسم ٢٠٠٩، والدوري الإسباني في مناسبتين إضافةً لكأس العالم للأندية وكأس السوبر الأوروبي والسوبر المحلي وكأس ملك إسبانيا، فيما لا يملك "كولو" سوى لقب كبير واحد حققه مع السيتي وهو لقب الدوري الممتاز، وهذه ميزة أخرى لـ "يايا".

تبادل أدوار

رغم مرور الزمن لا يزال اسم اللاعب "فيليبو إنزاغي" يتردد في الملاعب الإيطالية. لاعب كان يقال عنه أنه وُلد في منطقة الجزاء، وهو من بين أكثر المهاجمين تهديفاً في سجلات الاتحاد الإيطالي لكرة القدم، كما أنه أكثر اللاعبين الإيطاليين تهديفًا في البطولات الأوروبية برصيد ٧٠ هدفاً.

مثّل "فيليبو" في مسيرته الكروية اثنين من أكبر الأندية في إيطاليا هما يوفنتوس وميلان، وتمكن مع الأول من إحراز الدوري الايطالي وخاض معه نهائي دوري الأبطال موسم ١٩٩٨، فيما كانت إنجازاته الأكبر مع الميلان الذي قاده لتحقيق لقب دوري أبطال أوروبا في نسختين (٢٠٠٣ - ٢٠٠٧) إضافةً إلى العديد من الألقاب المحلية.

> لم يجمع بين يايا وحبيب كولو توريه عبر تاريخهما سوى اللعب لصالح المنتخب الإيفواري بالإضافة إلى مانشستر سيتي. وما عدا ذلك فإن تجربة «حبيب» لم تصل إلى إنجازات شقيقه الذي حاز على العديد من الألقاب في إسبانيا وإنجلترا.

في الوقت ذاته كان لـ "فيليبو" شقيق أصغر منه يلعب مع نادي لاتسيو يدعى "سيموني". كان مجرد لاعب عادي تقتصر انجازاته على اللعب مع نادٍ لم يعرف طعم الألقاب خلال تواجده ضمن صفوفه كلاعب.

في موسم ٢٠١٤ تسلّم "فيليبو" مهمة تدريب ميلان لكن تجربته في عالم التدريب انتهت بعد موسم واحد فقط، إذ فشل في قيادة الفريق إلى احتلال مركز مؤهل لإحدى المسابقات الأوروبية، لا بل أنهى الموسم بالمركز العاشر، في واحدة من أسوأ فترات الميلان.

لكن الأمر الذي لم يكن متوقعًا هو سطوع اسم "سيموني" في عالم التدريب وهو الذي كان لاعبًا أقل شأناً من شقيقه "فيليبو"، فبعد عام من تسلمه مهمة تدريب نادي العاصمة لاتسيو، أكد "سيموني" أنه من طينة الكبار وبات مطلبًا لكبرى الأندية في إيطاليا وأوروبا، بفضل الموسم الاستثنائي الذي قاد به فريقه إلى احتلال المركز الخامس الموسم الماضي بفارق ١٦ نقطة عن آخر مركز مؤهل لدوري الأبطال.

وبدأ "سيموني" الموسم الحالي بأفضل صورة ممكنة عندما فاز على يوفنتوس وأحرز كأس السوبر الإيطالي، إلى جانب الأداء المميز في الدوري المحلي إذ تمكن فيه من الإطاحة بنادي ميلان وبنتيجة ثقيلة وصلت إلى أربعة أهداف مقابل هدف واحد، وهو أيضًا قدم أوراق اعتماده في الدوري الأوروبي بقوة بعد فوزه خارج أرضه في أول جولة على نادي فيتيس الهولندي.

"سيريانا" أول فريق للاجئين في بلجيكا

صدى الشام

قبل عامين وصل "آدم رزق" إلى أوروبا لاجئاً هارباً من سوريا، وها هو اليوم يضع حجر الأساس لبداية مشروع رياضي عربي كانت أولى خطواته تكوين فريق كرة قدم للاجئين في بلجيكا.

بداية الفكرة كانت في أحد مراكز اللجوء عندما التقى "رزق" مجموعة من الشباب اعتادوا لعب كرة القدم سويًا في بلادهم قبل المجيء إلى بلجيكا، غير أن وجود لاعبين محترفين بين هؤلاء الشبان جعل آدم يفكر بتكوين فريق كرة قدم للاجئين، وبعد كثير من العناء والجهد تمكن مع بقية الشباب القادمين من بلدان عربية مختلفة مثل سوريا والعراق وفلسطين، ولبنان، والصومال، من تنظيم فريق اللاجئين (سيريانا) R.F.C Syriana في بلجيكا، حيث نجحوا في تسجيله كأول فريق للاجئين رسمياً في الدوري البلجيكي.

الخطوة الأولى

تطبيق الفكرة بدأ حين أعلن "رزق" عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن نيته تكوين فريق يضم اللاجئين العرب، وعلى من يجد نفسه جاهزاً ليكون جزءاً من هذا المشروع التقدم.

الإعلان لاقى إقبالاً كبيراً حسب قول صاحبه، إذ بلغ عدد الراغبين بالمشاركة نحو ٢١٥ شخص من بلدان عربية مختلفة تتراوح أعمارهم بين ١٧- ٣٥ سنة.

ولاقت الفكرة استحساناً لدى البلجيكيين، حتى جاء الدعم من إدارة نادي "Lovenjoel" الواقع بالقرب من مدينة لوفن البلجيكية، التي أعجبت بالفكرة كثيراً وقدمت المساعدة عبر السماح لـ "آدم" باستخدام ملاعبهم للتدريب وإجراء الاختبارات بغية اختيار أعضاء الفريق.

وبعد ثلاث مراحل من الاختبار، تم تشكل الفريق النهائي مكوناً من حوالي ٣٠ – ٤٠ شخصاً، يتولى كل شخص منهم المهام التي تتناسب مع اختصاصه، كما تم تشكيل فريق التسويق الإعلامي، والإداري، وفريق طبي، ومدربين لكافة الاختصاصات.

تحديات

الواقع الذي يعيشه لاعبو الفريق في بلاد اللجوء يقول أنهم يعتمدون حالياً على المعونات الحكومية لتدبير أحوالهم المعيشية، والنادي في الوقت الراهن لا يملك الميزانية اللازمة لتوفير رواتب خاصة لهم، الأمر الذي يجعل من هذه العوائق تحديات كبيرة.

> انطلقت فكرة تشكيل فريق «سيريانا» من دعوة على وسائل التواصل الاجتماعي لاقت تجاوباً كبيراً من العرب، واستحساناً ودعماً من البلجيكيين.

ويسعى الفريق والمشرفون عليه إلى إيجاد ممول رسمي لضمان استمرارية النادي وتحقيق هدفه بالدخول في الدوري البلجيكي في السنة المقبلة والفوز في دوري الدرجة الرابعة والصعود إلى الدرجة الثالثة ومن ثم الثانية والأولى، فهو الآن يعتمد على تمويل بسيط من مطعم سوري صغير يحمل اسم الفريق في بلجيكا، يتم تقديمه عن طريق إقامة حفلات عشاء خيرية لجمع التبرعات.

وبهذا الخصوص، يشدد حارس مرمى منتخب سوريا ونادي الكرامة سابقاً "عدنان الحافظ" على أهمية الحصول على الدعم المعنوي والمادي على حد سواء للفريق، لتحقيق أهداف أكبر كإنشاء أكاديمية للأطفال مستقبلاً، ويقول الحافظ لـ إذاعة صوت ألمانيا DW: "المشروع بحاجة إلى دعم لتحقيق التقدم المستمر على كافة الأصعدة".

الهدف

يقول "آدم رزق" : "الهدف الأساسي من إنشاء هذا الفريق، هو إعطاء صورة إيجابية عن اللاجئين العرب وتغيير النظرة الغربية لنا، والتي تقول بأننا لا نملك مواهب حقيقية وغير ذلك من أفكار سلبية".

ويوضح آدم أكثر عن مشروعه بالقول " الهدف أكبر من مجرد رياضة، بل يسعى إلى إيقاظ الأمل في عقول وقلوب اللاعبين اللاجئين العرب في بلجيكا، وبأن أحلامهم قابلة للتحقيق في بلد مليء بالفرص للاجئين الذين يواجهون مشاكل في تعلم اللغة والاندماج عبر توظيف قدراتهم في المسار الصحيح، وتقديم صورة مفعمة بالأمل وحب الحياة عن البلدان التي قدموا منها عوضاً عن صور الحروب والدمار والإرهاب".

> يطمح النادي إلى دخول الدوري البلجيكي في السنة المقبلة، والفوز في دوري الدرجة الرابعة والصعود إلى الدرجة الثالثة ومن ثم الثانية والأولى.

من جهة أخرى، يقول "عدنان الحافظ"، والذي يشرف حالياً على تدريبات حراس المرمى في الفريق: "في هذا المشروع، يجتمع العرب متجاهلين كل الاختلافات الدينية والسياسية، بالتركيز على الرياضة والنجاح".

خطوات للمستقبل

يخوض الفريق في الوقت الحالي عدة مباريات محلية في إطار ودي، وتمكن من تحقيق عدة انتصارات متتالية في بعض منها، ويتطلع إلى تكوين نادٍ كبير يتضمن فريق للأطفال، وآخر للناشئين، ويهدف إلى تشكيل فريق خاص للسيدات العرب اللاجئات في أوروبا أيضاً.

ويضيف "آدم" بخصوص الخطوات القادمة "يسعدنا انضمام خبرات إضافية معنا، ونسعى إلى ضم لاعبين محترفين على المستوى الدولي إلى الفريق والكادر التدريبي".

أجيال سوريّة.. انتظارٌ طالَ على أرجوحةِ الأمل

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد اللّه
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع